بكالوريـــــا 2025

الخلاصة مجلة في الفلسفة

- مقالات ملخصة
- مقالات موسعة

من إعداد :
الأستاذ : لزغم عبد الحق

الشعب العلمية والتقنية

0540385518
abdelheklezghem93@gmail.com

منهجية الجدل :

مقدمة :

- **مدخل** : نتحدث عن **الموضوع العام** (تعريف / نبذة تاريخية / فكرة عامة)
- **مسار** : الإشارة إلى الجدل والاختلاف حول **الموضوع** ثم الإشارة إلى **الموقفين**
- **السؤال** : إعادة صياغة السؤال

العرض :

الموقف الأول :

- **عرض الموقف** : شرحه + فلاسفته
- **الحجج** : الاقوال / الأمثلة / التجارب / أمثلة
- **النقد** : + / –

الموقف الثاني :

- **عرض الموقف** : شرحه + فلاسفته
- **الحجج** : الاقوال / الأمثلة / التجارب / أمثلة
- **النقد** : + / –

الموقف التركيبي :

- **الاختيار** : تغليب / توفيق (جمع) 1 ن
- **التبرير** : حجج و أمثلة 2 ن
- **التأسيس** : فيلسوف أو مذهب فكري 1 ن

الخاتمة :

- **الاستنتاج** : الإشارة إلى أهمية الموضوع و مجاله
- **الجواب على السؤال** : بشكل واضح وبسيط ومباشر (موافق للتركيب)
- **المخرج** : قول أو مثال يخدم الجواب

تطبيق على مقالة قيمة الفرضية :

- السؤال : هل يمكن الإستغناء عن مرحلة الفرضية في البحث العلمي ؟

المقدمة : بعد انفصال العلوم على الفلسفة كان لا بد للعلوم أن تبحث عن منهج جديد ، فظهر المنهج التجريبي الذي اقترحت فيه ثلاث خطوات هي : الملاحظة ، الفرضية و التجربة ، ولكن المفكرين والعلماء اختلفوا حول قيمة الفرضية ودورها ، فمنهم من يرى أنها خطوة غير ضرورية ويمكن الاستغناء عنها ، في حين يرى آخرون أنها خطوة ضرورية لا يمكن التخلي عنها ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل الفرضية خطوة أساسية أم يمكن التخلي عنها ؟ 4 ن

العرض : ______________________________

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين والفلاسفة وحتى العلماء أن مرحلة الفرضية خطوة غير ضرورية يمكن قيام المنهج التجريبي بدونها وبالتالي الاكتفاء بالملاحظة الدقيقة ثم التجربة مباشرة ، ومن أنصار هذا الرأي نجد كل من : فرانسيس بيكون ، ماجندي ... ، ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها : 1 ن

أولا يؤكد فرانسيس بيكون أن الطبيعة تشبه الكتاب المفتوح الذي علينا قراءته فقط لنستخرج منه القوانين ، فيقول : " لا يمكن التغلب على الطبيعة إلا بطاعتها " ، ويقصد بطاعتها عدم ترك الحرية للعقل والتخمين والاكتفاء بالملاحظات ثم التأكد منها تجريبيا ، فالفرضية تتعارض مع العلم ، فهي عبارة عن خيال وتخمين بينما العلم واقعي ، وكذلك تمتاز بالذاتية بينما يشترط العلم الابتعاد عن الذاتية والالتزام بالموضوعية العلمية والحياد .

وقد وضعت قواعد الاستقراء بديلا عن الفرضية ، فيكفي أن نطبق هذه القواعد على الطبيعة لنكتشف العلل والأسباب التي تتحكم في الظواهر ، ومن هذه القواعد : التلازم في الحضور مثل : وجود أكسدة يعني وجود إرجاع بالضرورة وغياب أحدها نفس الشيء ، وهو التلازم في الغياب وكذلك التلازم في التغير مثل : كلما اقتربنا من البحر زادت نسبه الرطوبة وكلما ابتعدنا حدث العكس مما يعني أن البحر هو السبب في الرطوبة .

وقد كان ماجندي يرفض الفرضيات في بحوثه العلمية ، فيقول : " إن الملاحظة الجيدة تغنينا عن كل فرضية " ، وقد كان ينصح تلميذه كلود برنارد قائلا : " أترك عباءتك وخيالك خارج المخبر " ، لان المخبر والعلم حسب ماجندي يعتمد على خطوتي الملاحظة والتجربة فقط . 2 ن

النقد : صحيح أن الفرضية لها بعض العيوب وقد تتعارض في كثير من الأحيان مع البحث العلمي ، ولكن الغاء الفرضية هو الغاء للعقل من العلم وهذا غير منطقي لان الواقع يبين أن العلم هو بناء عقلي بالأساس وليس مجرد ملاحظات وتجارب . 1ن

الموقف الثاني : في المقابل يرى العديد من المفكرين و الفلاسفة وبعض العلماء أن الفرضية مرحلة أساسية لا يمكن تخيل المنهج التجريبي بدونها وهي تعتبر عصب الدراسة العلمية ، ومن أنصار هذا الراي نجد : كلود برنارد ، و بوانكاري ، ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها : 1ن

أولا يؤكد كلود برنارد على الدور الهام الذي تلعبه الفرضية ، فهي حسبه جوهر وعصب المنهج ، بحيث تفسر الملاحظات وتعطيها معنى وتجهز مخطط التجربة لذلك يقول : " إن الملاحظة توحي بالفكرة ، والفكرة تقود إلى التجربة " ، ولذلك شبهها بالبذرة فكما أن التربة لا تنتج شيئا بدون بذرة كذلك المنهج التجريبي لا ينتج قوانينا بدون فرضية ، فيقول : " إن الفكرة هي البذرة و بقية المنهج (الملاحظة و التجربة) هو التربة التي توفر لها شروط نموها " .

وقد بين لنا قيمة الفرضية ودورها في تجربة الأرانب (شرح التجربة باختصار) ..... .

ويبين بوانكاري أن الملاحظة والتجربة لا تكفيان لانتاج قوانين ، فالطبيعة لا تقدم لنا قوانين جاهزة بل تعطينا ظواهر صماء تحتاج إلى تفسير عقلي وهذا ما تقوم به الفرضية ويقدم لنا مثالا وهو الفرق بين كومة من الحجارة والبيت ، فالذي جعلنا نقول عن البيت أنه كذلك هو التنظيم وربط العلاقات بين أجزاءه ، رغم أنها نفس المكونات في حالة الكومة ، فيقول : "كما أن كومة من الحجارة لا تعني بيتا ن كذلك تجميع الملاحظات ليس علما " فالذي يكتفي بجمع الملاحظات لن يصل إلى قوانين دون تدخل العقل والفرضية لان العلم هو بناء عقلي منظم . 2 ن

النقد : صحيح أن الفرضية تساهم في بلوغ القوانين العلمية وتنظم ما لدينا من ملاحظات ولكنها قد تعيق البحث العلمي وتتعارض معه ، فقد تفرض حدودا على التجربة وتوجهها نحو نتيجة مفترضة مسبقا بشكل حتمي نابع عن ذاتية للعالم كما حدث مع نظرية داروين في التطور . 1 ن

الموقف التركيبي : من خلال تحليل الموقفين يمكن القول أن ، الواقع العلمي المعاصر يثبت أن الفرضية خطوة لا يمكن الاستغناء في المنهج التجريبي خاصة أن العلماء والمهتمين بالمنهج التجريبي وضعوا شروطا لتكون الفرضية علمية ، أولها أن تكون منطقية يقبلها العقل ،ثانيا أن تكون قابلة للتحقق منها تجريبيا ، وأخيرا أن لا تتعارض مع كل نتائج العلم وقوانينه السابقة ، و بهذا تصبح الفرضية قد اكتسبت صفات الروح العلمية وابتعدت عن الذاتية والخيال المفرط ، وقد أكد بوانكاري على دور الفرضية في قوله : " إن التجربة الناجحة هي التي يقودها العقل (أي الفرضية) " 4 ن

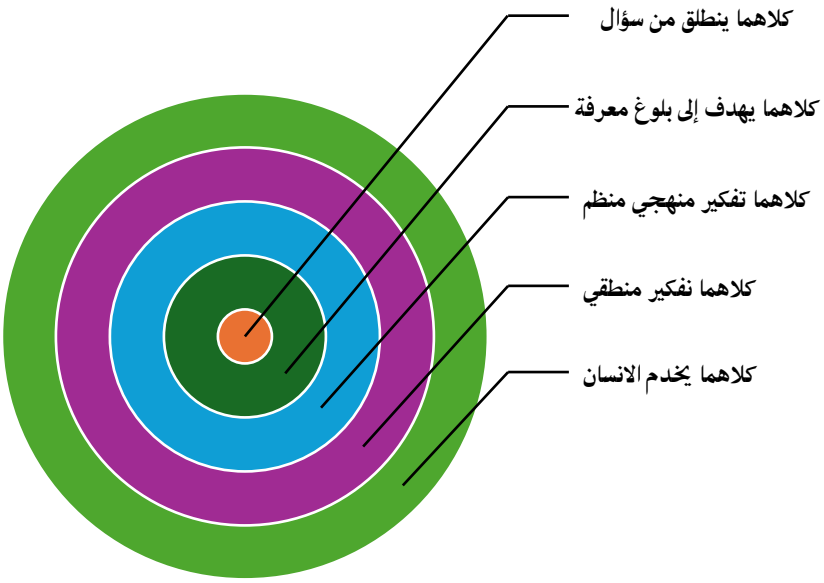
الخاتمة : نستنتج في الأخير أن مشكلة قيمة الفرضية تعتبر من أهم مشكلات ومواضيع فلسفة العلوم التجريبية والبيولوجية خاصة بعد مرحلة انفصال العلوم عن الفلسفة والبحث عن تأسيس منهج جديد بديل عن التأمل الفلسفي ، ويمكن القول جوابا على السؤال المطروح في البداية أن مرحلة الفرضية خطوة أساسية لا يمكن التخلي عنها وأنها تجسيد لدور العقل في العلم فهو استقراء من الطبيعة عن طريق الملاحظات ولكنه أيضا تفسير وخيال عقلي عن طريق الفرضيات . 4 ن

ملخص الدرس + مقالة

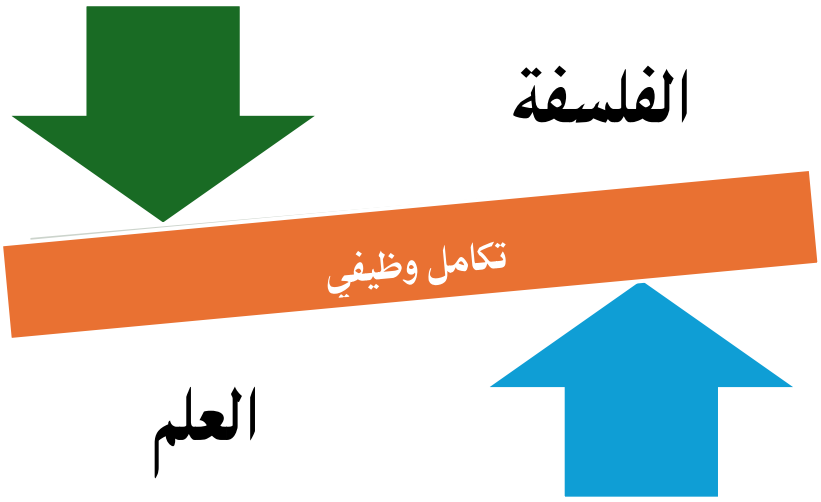
أوجه الاختلاف :

نقطة الخلاف	العلم	الفلسفة
في الموضوع	الطبيعة – المادة	الميتافيزيقا –ماوراء الطبيعة
في الخاصية	جزئي ودقيق	عامة وشاملة
في المنهج	المنهج التجريبي : ملاحظة فرضية ، تجربة	منهج تأملي عقلي : تحليل ، تركيب ، استنتاج
في النتيجة	قانون متفق عليه بلغة رمزية	آراء مختلفة ومتناقضة بلغة عادية
في الغاية	التحكم في الطبيعة وتغييرها	الفهم والتفسير

أوجه التشابه :



أوجه التداخل : العلاقة



الفلسفة : تحفز العقل على البحث المستمر مما يجعلها تساهم في التطور العلمي

العلم : ينتج بتطوره مواضيع جديدة تبحث فيها الفلسفة مما يجعله يحافظ على بقائها

الانسان + المعرفة

السؤال : مالعلاقة بين العلم و الفلسفة ؟

مقدمة :

مدخل : نتحدث عن الموضوع العام (تعريف ، فكرة عامة) + الإشارة إلى الموضوعين

المسار : الإشارة إلى غموض العلاقة (البعض تخدعه الاختلافات ..... والبعض قد تخدعه التشابهات .....)

السؤال : نعيد صياغة بطريقة أخرى .

العرض : ــ

1. **الاختلاف : تمهيد : يختلف كل من ..... و ..... في العديد من النقاط نذكر منها :**

ذكر نقطة الخلاف + شرحها + مثال /قول فلسفي 4ن

2. **التشابه : تمهيد ، رغم نقاط الاختلاف إلا أن هذا لا يمنع وجود نقاط يتشابهان فيها نذكر منها :**

نقطة التشابه + شرح + مثال أو قول 4ن

3. **التداخل أو العلاقة : تمهيد : من خلال التطرق لاوجه الاختلاف والتشابه .... ، و يمكن القول أن العلاقة بينهما هي :**
(تحديد العلاقة + شرحها + أمثلة وأقوال) 4 ن

ــ

خاتمة : 4 ن

- **الاستنتاج : تلخيص الاختلاف + تلخيص التشابه**
- **الجواب على السؤال : تلخيص التداخل**
- **المخرج : قول أو مثال**

نموذج :

يتميز الانسان بأنه كائن عاقل وفضولي يرغب في المعرفة وتجاوز حالة الجهل ، ولعل من أبرز المعارف نجد العلم و الفلسفة ، ولكن العلاقة بينهما لا تبدو واضحة بل غامضة ، لان البعض تخدعه الاختلافات فيتصور أنه لا علاقة بينهما ، والبعض تخدعه التشابهات بينهما فيتصور نفس الشيء ، وأمام هذا الغموض نطرح السؤال التالي : مالعلاقة التي تجمع كل من المشكلة العلمية و الاشكالية الفلسفية ؟ 4 ن

الاختلاف : يختلف كل من العلم و الفلسفة في العديد من النقاط نذكر منها:

أولا يختلفان في الموضوع والخاصية ، فنجد أن العلم يدرس المواضيع المادية الطبيعية مثل ظواهر الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا بطريقة دقيقة وجزئية ، بينما الفلسفة تدرس مجال ماوراء الطبيعة أي المواضيع المعنوية التي تخص الانسان بطريقة كلية شاملة مثل : الحرية، السعادة ، الاخلاق ....

ثانيا ، يختلفان في المنهج والنتيجة ، حيث يستخدم العلماء المنهج التجريبي للإجابة عن أسئلتهم ويتكون من : ملاحظة ، فرضية ، تجربة ليصل العلماء إلى قوانين متفق عليها بلغة رمزية ، بينما الفلاسفة يستعينون بالتأمل العقلي والتفكير المعمق ، عن طريق التحليل والتركيب والاستنتاج و لا نصل فيها إلى جواب واحد بل إلى عدة آراء ونظريات تصل إلى التناقض فيما بينها .

ثالثا : يختلفان في الغاية ، فالعلم يهدف إلى التحكم في الطبيعة عن طريق القوانين التي يصل إليها مثلما حدث باختراع المصباح وغيره ، بينما الفلسفة تسعى إلى الفهم والتفسير لتلك الظواهر الماوراء طبيعية مما يجعل الانسان قادرا على التعايش بها وتطبيقها في المجتمع .

التشابه : رغم نقاط الاختلاف إلا أن هذا لا يمنع وجود نقاط تشابه بينهما منها :

أولا ، ينطلقان من سؤال يبحث عن حقيقة ، فسواء العلم او الفلسفة بدايته هي سؤال مثلا نجد نيوتن تساءل : لماذا سقطت التفاحة نحو الأرض ولم تأخذ منحى آخر ؟ و أفلاطون كان يستاءل : ماهو مصدر الشر في الوجود ؟ ، ومنه كل منهما يريد بلوغ حقيقة مهما كان نوعها .

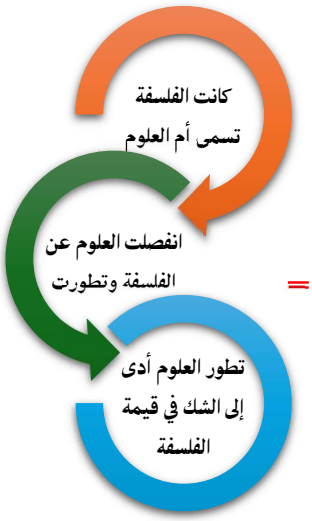
ثانيا ، كلاهما يتجاوز التفكير العامي ، فكل منهما تفكير منهجي له مراحل ومنظم ، كما أنهما يتبعان قواعد المنطق مما يجعل أفكار الفلاسفة و نظريات العلماء مقبولة منطقيا .

ثالثا ، كلاهما يخدم الانسان ، فالعلم حينما يسيطر على الطبيعة ويتحكم فيها يجعل الانسان سيدا عليها ويقلل من سيطرتها عليه ، وكذلك الفلسفة تفيد الإنسانية من الناحية الفكرية والحضارية .

التداخل (العلاقة): من خلال التطرق إلى أوجه الاختلاف ثم التشابه يمكن القول أن العلاقة بينهما هي :تكامل وظيفي ، فالتأمل في تاريخ الفلسفة يشير إلى أنها كانت تسمى أم العلوم لانها كانت تحوي كل المعارف الإنسانية فهي تحفز العقل على البحث المستمر والتساؤل مما يجعلها تخدم العلم ، وكذلك العلم بدوره لما يتطور ينتج مواضيع جديدة للفلسفة مما يجعله يحافظ على بقاءها ويخدمها ، وهذا ماعبر عنه غاستون باشلار : إن العلم يبدع فلسفات جديدة

خاتمة : نستنتج في الأخير أن العلم والفلسفة يختلفان في الموضوع والمنهج والنتيجة والغاية ، ويتشابهان في السؤال ، والتفكير المنهجي والمنطقي المنظم وخدمة الانسان ، ومنه يمكن القول جوابا على السؤال المطروح في البداية أن علاقتها هي علاقة تكامل وظيفي ويمكن تشبيه العلاقة بينهما بعلاقة التربة وهي الفلسفة بالنبتة التي تمثل العلم وما ينتج عنه من قوانين و معارف .

الدرس الثاني : قيمة الفلسفة



مقدمة =

هل بقي للفلسفة قيمة وأهمية في عصر العلوم؟	
لم تعد لها أهمية = غير ضرورية (النزعة العلمية)	لها أهمية ودور = لا تزال ضرورية (أنصار الفلسفة)
1. العلم أصبح بديلا عن الفلسفة يقول أوغست كونت : " إن العالم عليا تغييره وليس تفسيره " الاختراعات العلمية ، في الطب ، الميكانيك ، التكنولوجيا 2. الفلسفة مرحلة مر عليها الزمن : حسب كونت : التفكير الإنساني تطور من : الخرافة ثم التفسير الفلسفي إلى التفسير العلمي . 3. الفلسفة لاتقدم أجوبة نهائية : الفلسفة عبارة عن آراء متناقضة لا تصل إلى حل واحد ونهائي مما يجعلها لا تقدم إجابة يمكن الاستفادة منها يقول هيوم : " ألقوا بهذه الارآء المتناقضة في النار "	1. الفلسفة خاصية إنسانية : أرسطو : " إن الحياة الخالية من التفلسف لا تليق بالبشر " 2. الفلسفة تساعد على التحضر والتقدم : ديكارت : " إن الفلسفة هي مقياس كل حضارة " الفلسفة = التفكير = الوعي = التحضر 3. الفلسفة تحرر العقل : كانط : " إني أسمع في كل مكان صوتا يقول لي لا تفكر ، رجل الدين آمن ولا تفكر ، رجل السياسة إتبع ولا تفكر ، رجل الاقتصاد إدفع ولا تفكر ولكني أقول لك فكر قبل كل شيء "

النقد : ... ولكن لا يمكن للعلم أن يكون بديلا عن الفلسفة ، كما ، ان الفلسفة لا يشترط أن تقدم جوابا نهائيا .	النقد :.. ولكن ليست كل الفلسفة نافعة بل فيها فلسفات تتعارض مع القيم الأخلاقية والإنسانية لا بد من رفضها إذن الدعوة إلى كل الفلسفة مبالغة .
التركيب : تغليب الموقف القائل بأن الفلسفة مهمة ولكن مع رفض الفلسفات التي تتعارض مع القيم الإنسانية والأخلاقية . هيجل : " إن الفلسفة مثل بومة مينيرفا لا تخرج إلا في الظلام الدامس "	

المقالة الثانية : قيمة الفلسفة

السؤال : هل بقي للفلسفة دور في عصر التطور العلمي والتقني ؟

المقدمة : تعتبر الفلسفة من أقدم المعارف الإنسانية وقد كانت قديما تسمى أم العلوم ولكن بعد انفصال العلوم عن الفلسفة وتحقيقها تطورا ملحوظا ، بدأ الشك في قيمة الفلسفة وجدوى الاشتغال بها ، حيث ظهر موقفين الأول يرى أن الفلسفة لم تعد لها قيمة في عصر العلم والموقف الثاني يرى أنه لا يزال لها دور وقيمة رغم التطور العلمي ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل الفلسفة لا تزال مهمة في عصرنا أم لا ؟

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين أنصار النزعة العلمية ، أن الفلسفة لم تعد لها قيمة وفقدت دورها في عصر التقدم العلمي وبالتالي لم يعد هناك معنى للبحوث الفلسفية ، ومن أبرز أنصار هذا الرأي نجد : كونت ، هيوم ، ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها:

أولا ، يؤكد كونت أن العلم أصبح بديلا عن الفلسفة وساهم في حل المشكلات التي واجهت الانسان ، لانه يساعد على تغيير العالم والتحكم في الطبيعة عكس الفلسفة التي تكتفي بتقديم تفسيرات لا تؤثر في الواقع لهذا يقول : " إن العالم الان ، علينا تغييره وليس تفسيره" ، ولعل من أبرز أمثلة تغيير العلم لحياة الانسان، الاختراعات العلمية

المتتالية في كل المجالات : السيارة القطار ، الطائرة ، الانترنت .... ويصف كونت أيضا ، الفلسفة بأنها مرحلة تجاوزها الزمن ، ومر عليها التفكير الإنساني ، فقد إنتقل من الخرافة إلى التفكير الفلسفي إلى أن وصل إلى التفكير العلمي ومنه فالدعوة إلى الفلسفة هي دعوة إلى التخلف .

ثانيا ، يؤكد هيوم أنه لافائدة من الفلسفة مادامت لا تقدم لنا أجوبه نهائية يمكن الاستفادة منها ، فهي عبارة عن آراء مختلفة ومتناقضة لا تصل إلى حل واحد لذا يقول : ألقوا بهذه الآراء المتناقضة في النار.

النقد : صحيح أن العلم يخدم الإنسانية ويقدم خدمات كبيرة في حياتنا ولكن من المبالغة القول بأن العلم يصلح بديلا عن الفلسفة ، فلكل منهما مجال خاص به ، ثم أنه ليس من عيوب الفلسفة أنها لا تصل إلى إجابة واحدة فالبشر مختلفون في أغلب الأحيان في الدين ، العادات الثقافة...

الموقف الثاني : في المقابل يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أن الفلسفة لا تزال مهمة في حياة الانسان وهي ملازمة لوجوده ولا يمكن تخيل حياة إنسانية بدون فلسفة بإعتبارها خاصية وميزة إنسانية مرتبطة بوجوده ، ومن أنصار هذا الرأي نجد : أرسطو ، ديكارت ، كانط . ويدعمون موقفهم بعدة حجج وبراهين نذكر منها:

أولا ، يؤكد أرسطو أن الفلسفة هي خاصية إنسانية ، فحياة الانسان لا معنى لها بدون تفكير وتساؤل حول وجوده ومعنى حياته وهذا مايفرق بين حياة الانسان المفكر وحياة الحيوان الذي يعيش من أجل أن يعيش دون أن يهمة التفكير وفهم حياته ، لهذا يقول : إن الحياة الخالية من التفلسف لا تليق بالبشر" .

ثانيا ، يعتبر ديكارت أن الفلسفة هي مقياس ومعيار التحضر والتقدم ، فالمجتمعات المتقدمة تتميز بكثرة التفكير والتفلسف في مختلف المجالات القانون ، السياسة الاخلاق.... ، خلاف المجتمعات المتخلفة التي ينعدم فيها التفكير والوعي مما يؤدي إلى تدهور الأوضاع وإبتعادها عن الحضارة ... وقد عبر عن هذا بقوله : " إن الفلسفة مقياس لكل حضارة " ، و يقول أيضا " إن الفلسفة هي وحدها التي تميزنا عن الاقوام المتوحشين والهمج " .

كما أن الفلسفة تحرر العقول من التقليد والاستغباء وتشجع على التفكير الحر ، وهذا ما فعلته في أوربا حيث ساهمت في إخراجها من عصر الظلمات وسيطرة الكنيسة إلى عصر التنوير والمعرفة والعلم ، فهي تغرس روح النقد

والشك وحب السؤال مما يحرر الانسان من التبعية الفكرية وقد عبر عن هذا كانط في قوله : إني أسمع من كل مكان، صواتا يقول لي لا تفكر ، فرجل السياسة يقول إتبع ولا تفكر ، ورجل الدين آمن و لا تفكر و رجل الاقتصاد يقول إدفع ولا تفكر ، ولكني أقول فكر قبل كل شيء" .

وقد رد باسكال على الذين يهاجمون الفلسفة بإنهم بحاجة لفلسفة حتى يرفضونها فيقول : إن الذين يتهجمون على الفلسفة يمارسون التفلسف في حد ذاته" .

النقد : صحيح أن الفلسفة مفيدة من الناحية الفكرية والعقلية ولكن من الخطأ القول أن كل الفلسفة مهمة بل إن الواقع يثبت وجود فلسفات تتعارض مع القيم الإنسانية و الأخلاقية .. لذا يجب رفضها وليس قبولها ، ثم إن العلوم ضيقت من مجال الفلسفة خاصة بعد تطورالعلوم الإنسانية و الاجتماعية .

الموقف التركيبي : من خلال تحليل الموقفين ، يمكن القول أن : التقدم العلمي لا يعني بالضرورة زوال دور الفلسفة بل إن الواقع المعاصر يثبت أننا بحاجة إلى فلسفة أكثر مما نحن بحاجة إلى علوم ، لأننا نعيش في عصر مليء بالصراعات والحروب و التراجع الأخلاقي و انتكاس الفطرة الإنسانية ، مما يستلزم الاهتمام بالفلسفة أكثر من أي وقت مضى ، وهذا ماعبر عنه هيجل حينما شبه الفلسفة ببومة مينيرفا فيقول : إن الفلسفة مثل بومة مينيرفا لا تخرج إلا في الظلام الدامس " ونفهم من هذا أن الفلسفة تشتد الحاجة إليها في عصر الظلام الإنساني (الفساد ، تراجع الاخلاق ، الحروب ..) ، كما يجب الإشارة إلى ضرورة تقبل الجانب المضيئ من الفلسفة فقط ورفض الجانب المظلم منها خاصة الفلسفات اللاخلاقية و اللادينية ، واللاإنسانية .

الخاتمة : نستنتج في الأخير من خلال هذا التحليل ، أن مشكلة قيمة الفلسفة من أبرز المواضيع المعاصرة التي حدث حولها جدل كبير خاصة مع موجه التطور العلمي والتكنولوجي ، ويمكن القول جوابا على السؤال المطروح في البداية ، أن الفلسفة لا تزال مهمة في عصرنا الحالي الذي يستلزم تكامل جميع أنواع المعارف علمية و فلسفية وخير مثال أزمة كورنا التي تصدى لها الانسان بالعلم وكذلك ، بالوعي الفلسفي .

الدرس الثالث : قيمة الفرضية في المنهج التجريبي

- انفصال العلوم عن الفلسفة
- ظهور المنهج التجريبي : ملاحظة ، فرضية ، تجربة
- حدث جدل حول قيمة الفرضية (غير مهمة / مهمة)
- هل يمكن الاستغناء عن الفرضية في الدراسة التجريبية ؟

الفرضية غير ضرورية (الملاحظة + تجربة) فرانسيس بيكون ، ماجندي ، نيوتن ، ميل	الفرضية خطوة أساسية وضرورية (م +ف+ت) كلود برنارد ، بوانكاري ..
• الفرضية تبعدنا عن حقيقة الطبيعة : فيها الخيال ولكن العلم واقعي فيها الذاتية ولكن العلم موضوعي يقول فرانسيس بيكون : " لا يمكن أن نتغلب على الطبيعة إلا بطاعتها " فهو يعتبر الطبيعة كتاب مفتوح . • قواعد الاستقراء بديل عن الفرضية : التلازم في الحضور أ = ب / غياب أ = غياب ب التلازم في التغير :تغير أ = تغير في ب جون ستورات ميل : إنها خطوة نحو المجهول . • الملاحظة والتجربة تكفيان للعلم : ماجندي كان يقول لتلميذه كلود برنارد :"أترك عباءتك وخيالك خارج المخبر " ويقول أيضا : إن الملاحظة الجيدة تغنينا عن كل فرض .	• الفرضية تربط بين الملاحظة والتجربة : يقول كلود برنارد : " إن الملاحظة توحي بالفكرة والفكرة تقود إلى التجربة " شبه كلود برنارد الفرضية بالبذرة فيقول : إن الفكرة هي البذرة أمابقية المنهج (ملاحظة + تجربة) هو التربة التي توفر لها شروط نموها وإثمارها (القوانين) (تجربة الأرانب) العلم بناء عقلي وليس معطى طبيعي : الطبيعة تقدم لنا معطيات أولية تحتاج إلى تفسير عقلي بالفرضيات يقول بوانكاري : " كما أن كومة من الحجارة لا تعني بيتا كذلك تجميع الحوادث ليس علما " العلماء يعرفون بفرضياتهم وليس ملاحظاتهم : (مثال عن العالم فرانسو هوبير الأعمى)

النقد : .... ولكن الغاء الفرضية هو الغاء للعقل من العلم ؟ ، ثم أن الملاحظات لا تقدم سوى معطيات أولية لا تعني شيئا بدون تدخل العقل .	**النقد** : ....ولكن الفرضية قد تقيد الباحث العالم فهي تفرض عليه نتيجة مفترضة مسبقا مما يجعله يتدخل في تعديل التجارب وهذه تمسى **الذاتية** ؟

الموقف التركيبي :

الاختيار :(**تغليب**) الفرضية خطوة أساسية لا يمكن تصور الدراسة التجريبية بدونها

التبرير : الواقع العلمي المعاصر / دورها في تفسير الملاحظات وتوجيه التجربة + الإشارة إلى شروط الفرضية العلمية : أولا ، أن تكون منطقية / ثانيا : يمكن إختبارها تجريبيا / ثالثا ، لا تتعارض مع كل نتائجه

التأسيس : بوانكاري : إن التجربة الناجحة هي التي يقودها العقل أي الفرضية

خاتمة :

استنتاج : قيمة موضوع الفرضية والجدل حوله

الجواب : الفرضية خطوة ضرورية

المخرج : مثال أو قول ..

المقالة الثالثة : قيمة الفرضية

السؤال : هل يمكن الإستغناء عن مرحلة الفرضية في البحث العلمي ؟

المقدمة : بعد انفصال العلوم على الفلسفة كان لا بد للعلوم أن تبحث عن منهج جديد ، فظهر المنهج التجريبي الذي اقترحت فيه ثلاث خطوات هي : الملاحظة ، الفرضية و التجربة ، ولكن المفكرين والعلماء اختلفوا حول قيمة الفرضية ودورها ، فمنهم من يرى أنها خطوة غير ضرورية ويمكن الاستغناء عنها ، في حين يرى آخرون أنها خطوة ضرورية لا يمكن التخلي عنها ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل الفرضية خطوة أساسية أم يمكن التخلي عنها ؟ 4 ن

العرض : ________________________

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين والفلاسفة وحتى العلماء أن مرحلة الفرضية خطوة غير ضرورية يمكن قيام المنهج التجريبي بدونها وبالتالي الاكتفاء بالملاحظة الدقيقة ثم التجربة مباشرة ، ومن أنصار هذا الرأي نجد كل من : فرانسيس بيكون ، ماجندي ... ، ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها : 1 ن

أولا يؤكد فرانسيس بيكون أن الطبيعة تشبه الكتاب المفتوح الذي علينا قراءته فقط لنستخرج منه القوانين ، فيقول : " لا يمكن التغلب على الطبيعة إلا بطاعتها" ، ويقصد بطاعتها عدم ترك الحرية للعقل والتخمين والاكتفاء بالملاحظات ثم التأكد منها تجريبيا ، فالفرضية تتعارض مع العلم ، فهي عبارة عن خيال وتخمين بينما العلم واقعي ، وكذلك تمتاز بالذاتية بينما يشترط العلم الابتعاد عن الذاتية والالتزام بالموضوعية العلمية والحياد .

وقد وضعت قواعد الاستقراء بديلا عن الفرضية ، فيكفي أن نطبق هذه القواعد على الطبيعة لنكتشف العلل والأسباب التي تتحكم في الظواهر ، ومن هذه القواعد : التلازم في الحضور مثل : وجود أكسدة يعني وجود إرجاع بالضرورة وغياب أحدها نفس الشيء ، وهو التلازم في الغياب وكذلك التلازم في التغير مثل : كلما اقتربنا من البحر زادت نسبه الرطوبة وكلما ابتعدنا حدث العكس مما يعني أن البحر هو السبب في الرطوبة .

وقد كان ماجندي يرفض الفرضيات في بحوثه العلمية ، فيقول : " إن الملاحظة الجيدة تغنينا عن كل فرضية " ، وقد كان ينصح تلميذه كلود برنارد قائلا : " أترك عباءتك وخيالك خارج المخبر" ، لان المخبر والعلم حسب ماجندي يعتمد على خطوتي الملاحظة والتجربة فقط . 2 ن

النقد : صحيح أن الفرضية لها بعض العيوب وقد تتعارض في كثير من الأحيان مع البحث العلمي ، ولكن الغاء الفرضية هو الغاء للعقل من العلم وهذا غير منطقي لان الواقع يبين أن العلم هو بناء عقلي بالأساس وليس مجرد ملاحظات وتجارب . 1ن

الموقف الثاني : في المقابل يرى العديد من المفكرين و الفلاسفة وبعض العلماء أن الفرضية مرحلة أساسية لا يمكن تخيل المنهج التجريبي بدونها وهي تعتبر عصب الدراسة العلمية ، ومن أنصار هذا الراي نجد : كلود برنارد ، و بوانكاري ، ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها : 1ن

أولا يؤكد كلود برنارد على الدور الهام الذي تلعبه الفرضية ، فهي حسبه جوهر وعصب المنهج ، بحيث تفسر الملاحظات وتعطيها معنى وتجهز مخطط التجربة لذلك يقول : " إن الملاحظة توحي بالفكرة ، والفكرة تقود إلى التجربة " ، ولذلك شبهها بالبذرة فكما أن التربة لا تنتج شيئا بدون بذرة كذلك المنهج التجريبي لا ينتج قوانينا بدون فرضية ، فيقول : " إن الفكرة هي البذرة و بقية المنهج (الملاحظة و التجربة) هو التربة التي توفر لها شروط نموها " .

وقد بين لنا قيمة الفرضية ودورها في تجربة الأرانب (شرح التجربة باختصار) ..... .

ويبين بوانكاري أن الملاحظة والتجربة لا تكفيان لانتاج قوانين ، فالطبيعة لا تقدم لنا قوانين جاهزة بل تعطينا ظواهر صماء تحتاج إلى تفسير عقلي وهذا ما تقوم به الفرضية ويقدم لنا مثالا وهو الفرق بين كومة من الحجارة والبيت ، فالذي جعلنا نقول عن البيت أنه كذلك هو التنظيم وربط العلاقات بين أجزاءه ، رغم أنها نفس المكونات في حالة الكومة ، فيقول : "كما أن كومة من الحجارة لا تعني بيتا ن كذلك تجميع الملاحظات ليس علما " فالذي يكتفي بجمع الملاحظات لن يصل إلى قوانين دون تدخل العقل والفرضية لان العلم هو بناء عقلي منظم . 2 ن

النقد : صحيح أن الفرضية تساهم في بلوغ القوانين العلمية وتنظم ما لدينا من ملاحظات ولكنها قد تعيق البحث العلمي وتتعارض معه ، فقد تفرض حدودا على التجربة وتوجهها نحو نتيجة مفترضة مسبقا بشكل حتمي نابع عن ذاتية للعالم كما حدث مع نظرية داروين في التطور . 1 ن

الموقف التركيبي : من خلال تحليل الموقفين يمكن القول أن ، الواقع العلمي المعاصر يثبت أن الفرضية خطوة لا يمكن الاستغناء في المنهج التجريبي خاصة أن العلماء والمهتمين بالمنهج التجريبي وضعوا شروطا لتكون الفرضية علمية ، أولها أن تكون منطقية يقبلها العقل ،ثانيا أن تكون قابلة للتحقق منها تجريبيا ، وأخيرا أن لا تتعارض مع كل نتائج العلم وقوانينه السابقة ، و بهذا تصبح الفرضية قد اكتسبت صفات الروح العلمية وابتعدت عن الذاتية والخيال المفرط ، وقد أكد بوانكاري على دور الفرضية في قوله : " إن التجربة الناجحة هي التي يقودها العقل (أي الفرضية) " 4 ن

الخاتمة : نستنتج في الأخير أن مشكلة قيمة الفرضية تعتبر من أهم مشكلات ومواضيع فلسفة العلوم التجريبية والبيولوجية خاصة بعد مرحلة انفصال العلوم عن الفلسفة والبحث عن تأسيس منهج جديد بديل عن التأمل الفلسفي ، ويمكن القول جوابا على السؤال المطروح في البداية أن مرحلة الفرضية خطوة أساسية لا يمكن التخلي عنها وأنها تجسيد لدور العقل في العلم فهو استقراء من الطبيعة عن طريق الملاحظات ولكنه أيضا تفسير وخيال عقلي عن طريق الفرضيات . 4 ن

منهجية الاستقصاء (الدفاع عن رأي) :

السؤال : يقول كلود برنارد : " إن الفرضية هي عصب الدراسة العلمية "

دافع عن صحة الاطروحة (الرأي)

مقدمة :

- **مدخل** : نتحدث عن الموضوع العام (تعريف / نبذة تاريخية / فكرة عامة) نفس المدخل في الجدل
- **الرأي المخالف** : ولقد شاع الاعتقاد أن ....
- **الراي الذي ندافع عنه** : ولكن هناك رأي آخر يقول أن ......
- **السؤال** : فإذا سلمنا بصحة هذا الرأي فكيف ندافع عن الاطروحة القائلة : " .... " ؟

العرض :

الموقف الذي ندافع عنه :

- **عرض الموقف** : شرحه + فلاسفته
- **الحجج** : الاقوال / الأمثلة / التجارب / أمثلة .... 50 ٪

الموقف المخالف :

- **عرض الموقف** : شرحه + فلاسفته + بعض أقوالهم .
- **النقد** : ولكن .... (-)

الحجج الجديدة : ونظر لوجود خصوم لموقفنا يمكن أن ندعمه بحجج جديدة نذكر منها : .... 50 ٪

- الاقوال / الأمثلة / التجارب / أمثلة

الخاتمة :

- **الاستنتاج** : الإشارة إلى أهمية الموضوع و مجاله
- **الجواب على السؤال مضمونا** : تلخيص الرأي
- **الجواب شكلا** : ومنه يمكن القول أن الاطروحة القائلة : " .... " هي أطروحة صحيحة يمكن الدفاع عنها و الاخذ به .

الدرس الرابع : الحتمية واللاحتمية في العلم

- المنهج التجريبي
- + مبادئ عقلية للظواهر الطبيعية : السببية / الحتمية
- الحتمية : نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج بالضرورة
- الجدل حول مبدأ الحتمية
- هل الطبيعة تخضع للحتمية بشكل عام ومطلق ؟

الحتمية مبدأ عام ومطلق تخضع كل الظواهر (نتائج العلم ثابتة) لابلاس ، نيوتن ، غوبلو ، كلود برنارد	الحتمية مبدأ نسبي لا تخضع له كل الظواهر (نتائج العلم نسبية متغيرة) مكاس بلانك ، ديراك ، هايزنبارغ ، باشلار .
• الطبيعة تخضع لنظام ثابت : غوبلو : " الطبيعة لاتخضع للصدف ، ولا تتصرف بحرية كاملة " • الطبيعة سلسلة من الأسباب والنتائج : لابلاس : *" علينا أن نتعامل مع حالة الكون الحالية ، على انها حالة ناتجة عن حالة سابقة وانها كذلك سبب في حالة لاحقة"* • مهمة العلم هي ربط الظواهر عن طريق نظام حتمي : نيوتن : علينا أن نعين بقدر المستطاع نفس الأسباب لنفس الظواهر " مثال : الجاذبية • الحتمية مبدأ شامل : كلود برنارد : *إن الحتمية مطلق وشامل وينطبق على المادة الجامدة والحية أيضا"*	• الظواهر المجهرية (الكوانتم)تتصرف بحرية و عشوائية ، بلانك : إن زمن الفوضى يعود للفزياء مرة ثانية " قانون الشك والارتياب عند هايزنبارغ • الحتمية مبدأ يخص الظواهر الكبرى في اليفزياء : ديراك : إن الظواهر المتناهية الصغر لا تخضع للحتمية بل تخضع للحرية والشك والارتياب " • القوانين العلمية نسبية تتغير مع التطور العلمي : باشلار : " إن العلم هو سلسلة من الثورات و القطيعة المعرفية "

• الكون له نظام ثابت : أنشطاين : " إن الاله لا يلعب النرد "	• المنهج الاستقرائي ناقص : ينتقل من الجزء إلى الكل دون أي ضمان .
النقد : ولكن الاكتشافات التي حصلت في الفيزياء المعاصرة بينت أن هناك ظواهر لا تخضع بشكل كامل لمبدأ الحتمية ؟	النقد : ....ولكن الشك في مبدأ الحتمية شك في جدوى العلم من الأساس و تحديد لمجاله ؟ ثم إن عدم القدرة على اكتشاف النظام الذي يحكم ظواهر الكوانتم قد يعود إلى ضعف في الإمكانيات

الموقف التركيبي : التوفيق

- الطبيعة تخضع لنظام حتمي ولابد من الايمان به لبلوغ قوانين علمية
- تبقى الحتمية نسبية في الظواهر المتناهية الصغر على أن يصل العلماء إلى تحديد نظام حتمي لها
- سواء آمنا بالحتمية الطبيعية أو اللاحتمية فنحن ندرك أن هناك حتمية ميتافزيقية إلهية فوق كل شيء يقول بول ديفيز : إننا نعرف الان أن الله موجود معنا أكثر من أي وقت مضى "

المقالة الرابعة : الحتمية واللاحتمية

السؤال : هل تخضع الطبيعة لنظام حتمي ثابت ؟

مقدمة : يعتمد العلماء في دراستهم للطبيعة على المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والفرضية والتجربة ولكن في نفس الوقت يؤمن العالم بعدة مبادئ عقلية من أهمها مبدأ السببية و مبدأ الحتمية الذي يعني أن نفس الأسباب تؤدي الى نفس النتائج ، لكن الفلاسفة والمفكرون والعلماء ، اختلفوا حول طبيعة هذا المبدأ ، فمنهم من يرى أنه مبدأ ثابت ومطلق يشمل كل الظواهر وبالتالي نتائج العلم ثابتة ، بينما يرى أخرون خاصة أنصار الفيزياء المعاصرة أنه ليس مطلقا بل نسبيا ولا يشمل كل ظواهر الطبيعة ، وأمام هذا الجدل يمكن طرح السؤال التالي : هل الظواهر الطبيعية تخضع لمبدأ الحتمية بشكل كلي ومطلق أم أن هناك ظواهر تخرج عن سيطرة هذه المبدأ ؟

الموقف الأول : يرى بعض العلماء وفلاسفة العلم ، وأهمهم إسحاق نيوتن ، وكلود برنارد و غوبلو وكذلك لابلاس . أن الطبيعة تخضع خضوعا كليا لمبدأ الحتمية ، ولا مكان للصدفة والعشوائية في العلم والطبيعة ويعتبرونها تسير وفق نظام ثابت محدد مسبقا ، ويبررون موقفهم بعدة حجج نذكر منها:

فبالنسبة لغوبلو يرى أن الكون متسق ومنتظم أي يخضع لقانون ثابت لا يتغير وأن كل ظاهرة لسبب ما ، فيقول : الطبيعة لا تخضع للصدف ، ولا تتصرف بحرية كاملة " فيعني أنه لاشيء يحدث في الطبيعة دون معرفة سببه ، ولا يمكن قبول ان الطبيعة تسير بحرية بل تسير وفق قانون ثابت أساسه الحتمية.

كما أشار الفيزيائي الكبير نيوتن ، لهذا المبدا فيقول : يجب أن نعين قدر المستطاع لنفس الحوادث الطبيعية نفس الأسباب " وهذا الشيء الذي دفعه للتساؤل عن السبب الذي يقف وراء سقوط التفاحة عوض ان تبقى في الفضاء او تصعد وهذا ماجعله يكتشف قانون الجاذبية العام.

وقد عبر لابلاس عن مبدا الحتمية أصدق تعبير عندما قال : علينا أن نتعامل مع حالة الكون الراهنة على انها حالة ناتجة عن حالة سابقة وانها كذلك سبب في حالة لاحقة " هذا يعني ان الكون يسير وفق نظام مترابط ومنتظم لا تشوبه الصدفة والعشوائية

أما كلورد برنارد فيوسع دائرة الحتمية الى علوم المادة الحية أي البيولوجيا فيرى انها كذلك تخضع لنظام حتمي مثل النمو ، الموت فيقول :إن الحتمية مطلقة وثابتة وتنطبق على المادة الجامدة والحية أيضا"

النقد : صحيح أن الايمان بالحتمية يبعد عن العلم التفسيرات القائمة على الصدفة والعشوائية و لكن هذا لايعني ان كل الظواهر تخضع لهذه الحتمية فما أثبتته الفيزياء المعاصرة يبين عكس ذلك تماما.

الموقف الثاني : يرى العديد من علماء الفيزياء المعاصرة و فلاسفة القرن العشرين و من أهمهم نجد : ماكس بلانك ، و ديراك ، هاينزنبارغ ، أن مبدأ الحتمية ليس مطلق ولا تخضع له كل الظواهر خاصة ، الفيزياء المجهرية . كما يرون أن القوانين العلمية نسبية متغيرة.

وقد برروا موقفهم هذا بالحجج التالية : لقدأدت الأبحاث التي قام بها رواد الفيزياء المعاصرة على الاجسام الدقيقة أي الذرة ومكوناتها ، وما يعرف الميكروفيزياء على

الشك في مبدا الحتمية ، فقد كانت البداية مع هايزنباغ الذي اكتشف انه لا يمكن قياس سرعة جزيئ الالكترون وموقعه في نفس الوقت واعتبر انه خاضع لمبدا الحرية أي الشك والارتياب وهذا ما أكده ماكس بلانك بقوله : إن زمن الفوضى يعود للفيزياء ثانية"

كما نجد ديراك الذي يرى ان الدفاع عن مطلقية مبدا الحتمية اصبح امرا مستحيلا ، فالعالم الكوانتم ماتحت الذرة ، لا يخضع لنفس النظام الكوني في الظواهر الكبرى ، بل خاضع للحرية والاختيار ويمكن الى العشوائية وبالتالي لايمكن التنبؤ ما يحدث في هذا العالم . وهذه الاكتشافات غيرت نظرة العلماء وزعزعت ايمانهم المطلق بها وهذا ما يسمى بأزمة العلوم.

النقد : لا يمكن انكار الحقائق التي اكتشفها علماء الفيزياء المعاصرة بخصوص اللاحتمية في الكوانتم ، لكن هذا قد يعود الى ضعف الاماكنيات التي تكشف عن النظام الذي تسير وفقه هذه الظواهر.

التركيب : يمكن القول من خلال التحليل أن مبدا الحتمية هو مبدا أساسي ومهم في العلوم ، لكنه يبقى نسبي وليس مطلق وان هذه النسبية ، أدت الى تواضع العلماء فبعدما اقتنع الكثير من علماء القرن التاسع عشر بانه من الممكن لاحدهم ان يتنبئ كيف ستكون حالة الكون مستقبلا أستنادا الى قوانين بتنا الان نعرف أنه لا يمكن ذلك ومهما بلغت معرفة الانسان بالاسباب الطبيعة التي تتحكم في الظواهر الا انه يبقى عاجزا امام حتمية كبرى ، هي الحتمية الإلهية وهذا ما وصل اليه العالم بول ديفيز : في كتابه الله والفيزياء الحديثة حينما يقول: "نحن نعرف الان ان الله موجود معنا اكثر من أي وقت مضى"

الخاتمة : نستنتج في الأخيرأن مشكلة الحتمية في العلوم من أهم مواضيع فلسفة العلوم التجريبية و يمكن القول جوابا على السؤال المطروح في البداية ، أن الايمان بالحتمية شرط ضروري لكل بحث في الطبيعة لكن لا يمكن الجزم بمطلقيته تماما ويجب اعتباره مبدأ نسبيا ومتغيرا لا تخضع له كل الظواهر حسب ما بلغه العلم المعاصر الذي لا يزال يبحث عن طرق لاثبات الحتمية المطلقة ، و بالتالي القدرة على التنبؤ بما سيحدث في المستقبل انطلاقا من قوانين الحاضر.

البيولوجيا والمنهج التجريبي

أقسام العلوم الطبيعية (علوم المادة)

1. علوم المادة الجامدة : الفيزياء /والكيمياء
2. علوم المادة الحية : البيولوجيا وفروعها

تقديم : انفصال العلوم على الفلسفة / نجاح المنهج التجريبي في دراسة المادة الجامدة

محاولة تطبيقه على المادة الحية / جدل فلسفي حول التجريب على الكائن الحي

1. الموقف الأول : لا يمكن التجريب على الكائن الحي (عوائق)
2. الموقف الثاني : يمكن التجريب على الكائن الحي (تجاوز العوائق)

هل يمكن تجاوز الصعوبات و التجريب على الكائن الحي ؟

الموقف الأول : لا يمكن التجريب على المادة الحية (وجود عوائق وصعوبات) : كوفي . البيولوجيا الكلاسيكية	الموقف الثاني : يمكن التجريب على الكائن الحي (تجاوز الصعوبات والعوائق) : كلود برنارد البيولوجيا المعاصرة
المادة الحية تختلف عن المادة الجامدة : لأن فيها خاصية الحياة يقول كوفي : " إن محاولة التجريب على الكائن الحي ، تعني نقله من عالم الاحياء إلى عالم الأموات " الكائن الحي معقد التركيبة : صعوبة الملاحظة الكائن الحي يتميز بالعضوية : خطورة التجربة وصعوبة فصل الجزء عن الكل	الكائن الحي يخضع للحتمية مثل الجماد : مثل حتمية النمو، التكاثر ، الموت ، التنفس يقول برنارد : إن الحتمية مبدأ عام يشمل المادة الجامدة والمادة الحية . تجاوز عائق الملاحظة : أجهزة الكشف المتطورة : الميكروسكوب ، الكاميرا الرقمية ، المشع (الاشعاع) وبالتالي توفر الفرضية لتوفر الملاحظة الدقيقة

الكائن الحي يتميز بالفردية: (CMH - ADN) مما يعيق التعميم والخروج بقوانين عامة **الكائن الحي متغير** : مما يصعب الوصول إلى قانون ثابت ونتائج دقيقة . **تعرض العضوية إلى الطفرة** : عدم وجود حتمية ثابتة **العائق الأخلاقي** : رفض رجال الدين وفلاسفة الأخلاق التجريب خوفا ، على قدسية الانسان	**خطورة التجربة (العضوية)** : تقنيات التخذير الكلي / التخذير الموضعي . **عائق الفردية والتغير** : التصنيفات البيولوجية للكائنات والافراد :(السن ، طريقة التكاثر ، طريقة التنفس .) ومنه وجود **قوانين عامة** بين الكائنات الحية وبين الصنف الواحد . **العائق الأخلاقي** : غاية البيولوجيا مساعدة الكائن الحي وتحسين حياته(الطب ، البيطرة ، الهندسة الوراثية ، التلقيح الاصطناعي ....) **تجربة الارانب عند كلود برنارد**
النقد : **صحيح** أن المادة الحية تتميز بخصوصية تجعلها لا تشبه الكائن الحي ، لذا نتجت هذه الصعوبات ، **ولكنها** صعوبات رافقت البيولوجيا في بدايتها فقط وسرعان ما تجاوزها العلماء	**النقد** : **صحيح** أن البيولوجيا تجاوزت العديد من العوائق وحققت نجاحا كبيرا ، **لكنها** لم تتجاوز كل الصعوبات وأهمها عدم توفر الدقة الكاملة وأيضا وجود الطفرات
التركيب : تغليب البيولوجيا المعاصرة (يمكن تطبيق المنهج التجريبي في المادة الحية) **التبرير** : الواقع العلمي المعاصر ان العوائق أصبحت من الماضي / قدرة المنهج التجريبي على التكيف مع المادة الحية / لابد من الالتزام بالشروط الأخلاقية في التجريب (الحفاظ على الكائن الحي ، احترام مكانة الانسان ، استثمار البحث البيولوجي في أمور أخلاقية ...)	
الخاتمة : نستنتج في الأخير (التأكيد على أهمية موضوع البيولوجيا والمنهج التجريبي) ويمكن القول أن (يمكن التجريب .....) ، مخرج : ضرورة الاخلاق في العلوم التجريبية خاصة البيولوجيا . ى	

المقالة الخامسة :

السؤال : هل خصوصية المادة الحية تمنع من استخدام المنهج التجريبي في دراستها ؟

مقدمة : تنقسم علوم المادة إلى قسمين القسم الأول هو علوم المادة الجامدة مثل الفيزياء والكيمياء أما القسم الثاني فهو علوم المادة الحية أي البيولوجيا وتعن ي: ذلك العلم الذي يدرس الكائنات الحية الإنسان الحيوان والنبات ، وبعد النجاح الذي حققته علوم المادة الجامدة بفضل تطبيق هذه المنهج التجريبي حاول المهتمون بالبيولوجيا تطبيق نفس المنهج على الكائن الحي مما ولد جدلا فلسفيا وعلميا بين موقفين الأول: يرى أنه لا يمكن التجريب على الكائن الحي لوجود صعوبات وعوائق بينما يرى الموقف الثاني أنه يمكن التجريب على الكائن الحي وتجاوز تلك الصعوبات والعوائق وأمام هذا الجدل يمكن أن نطرح السؤال التالي هل يمكن تجاوز الصعوبات في البيولوجيا وتطبيق المنهج التجريبي أم أن ذلك غير ممكن؟

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين والعلماء خاصة أنصار البيولوجيا الكلاسيكية مثل جورج كوفي أن الكائن الحي لا يقبلوا التجريب باعتباره يتميز بخصوصية واختلاف عن المادة الجامدة ويدعمونا موقفهم في عدة حجج نذكر منها:

أولا يؤكد كوفي أن المادة الحية تختلف تماما عن المادة الجامدة فالكائن الحي يتميز بصفة الحياة وما دام حيا فإن أي محاولة للتجريب قد تشكل خطرا على حياته خلاف المادة الجامدة التي تتميز بأنها مادة ثابتة لا روح فيها لهذا يقول كوفي إن محاولة التجريب على الكائن الحي تعني نقله من عالم الأحياء إلى عالم الأموات

ثانيا تتميز الكائنات الحية بصفتي العضوية وهذا يعني أن كل كائن حي يتكون من أجزاء مترابطة تؤثر في بعضها البعض وأن محاولة التجريب على جزء تؤدي إلى التأثير في كل العضوية وقد تشكل التجربة هنا خطرا على حياة الكائن الحي ، في حين لو أخذنا عينة من مادة جامدة لا يحدث أي تأثير في البقية (الكل) .

ثالثا يتميز الكائن الحي بصفة أخرى هي التغير فالكائنات الحية لا تعرف الثبات فهي تتنفس وتنمو وفي حركة مستمرة وثباتا لحائل الكائن الحي يعني موته تماما ، ولو قارنا بين كائن حي أرنب أو فار مع قطعة من النحاس أو الحديد لوجدنا أن قطعة النحاس تبقى ثابتة لا تتغير بينما الكائنات الحية في تغير مستمر ، وهذا ما يعيق لنا إمكانية الوصول إلى نتيجة ثابتة وقانون عام وثابت.

كما أن الملاحظة صعبة جدا وذلك راجع للتركيبة المعقدة للكائنات الحية عكس المواد الجامدة التي تتكون من تركيبة بسيطة مثل النحاس Cu ، وإذا كانت الملاحظة غير متوفرة بشكل دقيق هذا يعني عدم القدرة على الافتراض لأن الفرضية ما هي إلا نتيجة لتلك الملاحظات التي يقوم بها العالم.

رابعا يتميز الكائن الحي بالفردية أي الذي كل كائن هوية بيولوجية خاصة به مما يعيق لنا إمكانية التعميم على جميع الأصناف والكائنات وهذا يعني عدم القدرة على الخروج بقانون موحد وثابت تخضع له كل الكائنات الحية

أخيرا نجد أن هنالك عائق الأخلاقية فقد رفض رجال الدين وكذلك فلاسفة الأخلاق التجريبة على الكائنات الحية وخاصة الإنسان لأنهم يعتبرونه كائن مكرما ومقدسا وأن التجريبة عليه يعني الإنزال من قيمة الإنسان فيصبح مثله مثل قطعة الحديد أو نحاسي أو أي مادة جامدة

النقد : صحيح أن لا المادة الحية تختلف اختلافا كبيرا عن المادة الجامدة وتتميز بخصوصية أدت إلى ظهور عدة صعوبات في دراستها تجريبيا ولكن هذه الصعوبات أصبحت الآن في عصرنا ر من الماضي بسبب ما حدث من تغير وتطور في المناهج وأدوات البحث والملاحظة والكشف مما يعني أن المنهج التجريبي أصبح ممكنا في الكائنات الحية

الموقف الثاني: في المقابل يرى العديد من المفكرين والفلاسفة والعلماء خاصة أصحاب البيولوجيا المعاصرة أن الدراسة التجريبية للمادة الحية ممكنة وبحيث يمكن التجريب في الكائن الحي وبلوغ قوانين ثابتة وعامة ويدعمون موقفهم بالحجج التالية

أولا يؤكد كلود بيرنارد أن الكائن الحي يخضع إلى حتمية مثله مثل المادة الجامدة وبالتالي يمكن دراسته ومعرفة أسباب كل ظاهرة عضوية تحدث بالكائن الحي وبالتالي القدرة على الخروج بقانون ثم التنبؤ وكذلك بحدوث الظاهرة فمثلا لا يمكن أن يرتفع السكر في الدم بدون سبب ثم أنه كلما تكرر السبب حدثت النتيجة يقول كلود بيرنارد إن مبدأ الحتمية مبدأ عام وشامل لكل الظواهر المادية الجامدة وكذلك المادة الحية

ثانيا استخدم العلماء طرقا تكنولوجيا وأدوات حديثة للتغلب على عائق الملاحظة الدقيقة عن طريق الاختراعات العلمية مثل الميكروسكوب والأشعة وكذلك المشع ، كل ذلك من أجل الوصول إلى ملاحظات دقيقة داخل الجسم مما يساعد على إمكانية الافتراض .

ثالثا نجد أن العلماء عن طريق اختراع تقنية التخدير سواء التخدير الكلي أو التخدير الموضعي استطاعوا أن يتغلبوا على مشكلة العضوية بحيث أصبح من الممكن الآن أن نجرب على عضو دون أن يتأثر الكل وهذا سهل على العلماء القيام بعدة تجارب انطلاقا من تجارب على النبات ثم على الحيوان ثم أخيرا على الإنسان وأفاد ذلك في تطور الطب وعلوم الحيوان وكذلك الزراعة والنبات

رابعا استطاع العلماء التغلب على عائق الفردية عن طريق القيام بتصنيف الكائنات الحية على أساس ما يشترك بينها في الخصائص مثلا على أساس السن أو على أساس طريقة التكافر أو على أساس طريقة النمو وغيرها ، مين ما جعل لكل سنف من الكائنات الحية قوانين واحدة مشتركة بينها تخضع لها.

خامسا استطاع العلماء أن يتجاوزوا العائق الأخلاقي الذي طالب به رجال الدين ، حيث يردون عليهم بأن البيولوجيا هدفها الأساسي هو هدف وغاية أخلاقية تكمل في خدمة الإنسان والكائنات الحية عموما وبالتالي من غير المقبول أن نرفض علما يساعد على تطوير حياة الكائنات الحية وتحسينها إلى الأفضل

النقد: صحيح أن البيولوجيا حققت نجاحا باهرا بتطبيق المنهج التجريبي واستطاعت أن تتجاوز أغلب العوائق والصعوبات التي واجهتها خاصة في بدايتها ولكن هذا لا يعني أنها استطاعت أن تتغلب على كل العوائق بل لا تزال إلى عصرنا الحالي تعاني من عائق الدقة وكذلك من عائق الطفرة الذي يعد خروجا عن نظام الحتمية الذي يحكم الكائن الحي

التركيب : من خلال هذا التحليل يمكننا القول أن البيولوجيا نجحت في تجاوز العديد من الصعوبات وبالتالي استطاعت أن تطبق المنهج الجريبي في دراسة الكائنات الحية خاصة في عصرنا الحالي مما جعلنا نصل إلى قوانين بيولوجية تخص الكائنات الحية جميعا وهذا ما يثبته التطور العلمي في مجال الطب وفي مجال الهندسة الوراثية وفي مجال زراعة الأعضاء والتبرع بها وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة ولكن لا بد من الإشارة إلى أن ال البيولوجيا تعاني الآن من عائق أخلاقي متجدد بحيث يجب أن تستخدم البيولوجيا دائما في الإطار الأخلاقي وفي خدمة الإنسان وفي خدمة الكائنات الحية فقط وليس كما يحدث بحيث تستخدم في الحروب البيولوجية وفي النزاعات وكذلك في خدمة الإقتصاد فقط على حساب الأخلاق وعلى حساب كرامة الإنسان

خاتمة : نستنتج في الأخير أن مشكلة تطبيق المنهج التجريبي في البيولوجيا تعتبر من أهم ي مواضيع فلسفة العلوم عموما و فلسفة المادة الحية على الخصوص ويمكن قول الجواب على السؤال المطروح في البداية أنه يمكن التجريب على الكائن الحي مع مراعاة خصوصيته ومع التقيد بالجانب الأخلاقي في دراسة الكائنات الحية خاصة الإنسان وضرورة الالتزام بخدمة الإنسانية بعيدا عن الحروب والنزاعات والمصالح الشخصية .

الدرس السادس : الشعور بالأنا والغير

الشعور : الوعي الداخلي للذات

الأنا :الذات أي الشخصية وهي مختلف الصفات الجوهرية التي تميزنا عن الآخرين " الهوية "

الغير : هو الآخر

السؤال : هل معرفة الانسان لذاته هي نتيجة وعي داخلي أم تفاعل مع الاخر ؟

مقدمة : ــ

مدخل: الانسان + العالم الخارجي + العالم الداخلي " الذات – النفس "

الجدل : الاختلاف حول أساس معرفة الذات بين الأنا (الوعي) أو التفاعل مع الغير

السؤال : هل معرفة الذات تتم عن طريق الشعور والوعي أم أنها تشترط وجود الغير ؟

الموقف الأول : معرفة الذات تتم عن طريق الأنا (الوعي بالذات) الانسان كائن عاقل و واعي = الذات تعرف نفسها بنفسها(الغير ليس ضروري لمعرفتنا لأنفسنا) : ديكارت ، برغسون ، مونتاني	**الموقف الثاني : معرفة الذات تتم عن طريق التفاعل مع الغير = الانسان كائن جتماعي بطبعه = يحتاج إلى الغير** **شيلر ، سارتر ، هيجل**
أولا : مادام الانسان كائن عاقل فله القدرة على معرفة نفسه : عن طريق الوعي او الشعور بالذات يقول سقراط : " إعرف نفسك بنفسك " **ثانيا : أول المعارف التي نتصورها عن أنفسنا تكون بالعقل (الوعي) يقول ديكارت : أنا أفكر إذا أنا موجود .** **ثالثا : وضع برغسون طريقة ومنهجا لمعرفة الذات يسمى " الاستبطان " وهو منهج يساعد على التأمل الداخلي في النفس .**	**يساعدنا الغير في معرفتنا لذاتنا عن طريق التفاعل معه ويتخذ التفاعل عدة أشكال :** **أولا ، التعاطف : (ماكس شيلر) يقول : " إن الجحيم هو العزلة " الانسان يتصور ذاته إنطلاقا مما يبادله الاخرين من عواطف .** **ثانيا ، المقارنة :(باركلي) : نحن نتعرف على ذاتنا من خلال مقارنة أنفسنا بالاخر سواء بالتشابه أو الاختلاف . مثال : التلميذ في القسم .**

رابعا : الغير لا يمكنه معرفتها ولا يساعدنا في ذلك لانه يحكم بالمظاهر يقول مونتاني : " لا أحد يعرف هل أنت جبان أم طاغية إلا أنت ، فالاخرون يرونك ولكن لا يعرفونك " أمثلة : " لا أحد يعرفك مثل نفسك "	ثالثا ، الاختلاف : (سارتر) يكفي أن يختلف عني الاخر حتى يساعدني في معرفة نفسي يقول سارتر : " إننا لا نكتشف أنفسنا في عزلة عن الاخرين " رابعا ، الصراع (هيجل) في التناقض والصراع مع الاخر لاثبات الذات نتعرف على أنفسنا مثال : Gladiator + توماس إيديسون
النقد : صحيح أن الوعي يقدم صورة أولية عن ذاتنا ويساعدنا في معرفتها ، ولكن هذه المعرفة تبقى ناقصة لان الوعي يتحيز للذات ويمكن أن يكون حكمه مبالغا فيه مما يجعلنا بحاجة إلى التفاعل مع الغير .	النقد : صحيح أن الغير يساهم بشكل كبير في تعرفنا على أنفسنا ولكن هذا لا يعني أن نعتبره هو المصدر الأساسي ونتبع أحكامه علينا لأن يفقد الفرد شخصيته و هويته
التركيب : (توفيق) معرفة الذات = الوعي + الغير التبرير : الانسان كائن عاقل = يعرف نفسه بالوعي الانسان كائن إجالانسان كائن إجتماعي = معرفة نفسه بالتفاعل مع الغير لا نعتمد على الوعي فقط / ولا نعتمد على الغير فقط	

خاتمة :

استنتاج : التأكيد على أهمية الموضوع (التعرف على الذات)

الجواب : الوعي + الغير = تعرف على الذات

مخرج : مثال أو قول فلسفي

المقالة الموسعة

السؤال : هل بإمكان الذات التعرف على ذاتها دوم الحاجة إلى الغير ؟

نعم : الذات تعرف نفسها بنفسها (الوعي)

لا : الغير هو أساس التعرف على الذات (الغير)

مقدمة : يعيش الانسان عالمين ، عالم خارجي يعيش فيه مع غيره ويتفاعل معهم ، وفي نفس الوقت له عالم داخلي يمثل نفسه وذاته ، **والذات** تعني ذلك الجوهر الداخلي الذي لا يتغير بتغير الأحوال والاعراض وهو الذي يميزنا عن غيرنا ، ولكن الفلاسفة اختلفوا حول معرفة الذات فمنهم من يرى أن الذات بإمكانها معرفة ذاتها عن طريق الوعي ، في حين يرى البعض الأخر أن التفاعل مع الغير هو أساس معرفة الذات ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل التعرف على الذات أساسه الوعي أم التفاعل مع الغير ؟ .

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أن الذات يمكنها أن تعرف نفسها بنفسها وذلك عن طريق آلية **الوعي** أو الشعور الذي يميز الانسان باعتباره كائنا عاقل مفكر ،و من أنصار هذا الرأي نجد كل من : ديكارت و برغسون ومونتاني .

الحجج : ويدعمون موقفهم هذا بالعديد من الحجج نذكر منها :

أولا تعود جذور هذا الرأي إلى الفيلسوف اليوناني **سقراط** الذي كان يردد على الدوام مقولته الشهيرة : أيها الانسان **إعرف نفسك بنفسك** . وقد كان هذا الكلام لتلاميذه وينصحهم بالعودة إلى ذواتهم و اكتشافها .

كما يؤكد **ديكارت** ، على نفس الموقف حيث يعتبر أن اول معرفة نأخذها عن أنفسنا أننا موجودون و هذا عن طريق عملية الوعي والتفكير أي أننا نشعر أننا موجودون وقد عبر عن ذلك في مقولته : **أنا أفكر إذن أنا موجود** . ويمكن صياغته حجة بالشكل التالي : ما دمت أفكر وأشعر إذن نفسي موجودة فهذا المنهج هو عملية ذاتية داخلية .

وقد وضح **برغسون** هذه الطريقة في منهج سماه " الاستبطان " ويعني عملية تأمل وحوار داخلي ذاتي يتمثل في طرح أسئلة على الذات تساعنا في التعرف الجيد عن ذواتنا ، أما **مونتاني** فيرفض أن يكون الغير مصدرا لمعرفة الذات لانه يحكم من خلال المظاهر التي في الغالب تكون خادعة وموهمة حيث **يقول : لا أحد يعرف هل أنت جبان أم طاغية إلا أنت** "

النقد : صحيح أن الوعي يلعب دورا مهما في إدراك ذاتنا خاصة من ناحية التصور الاولي عن أنفسنا ولكن الوعي لا يقدم الصورة الكاملة عن من نحن ؟ وفي نفس الوقت قد يؤدي الاعتماد عليه بشكل مطلق إلى الوقوع في سوء تقدير الذات لان الانسان أناني بطبعه .

الموقف الثاني : في حين يرى مفكرون وفلا سفة آخرين مثل : سارتر ، شيلر ، باركلي ، هيجل ، أن **الغير** يساهم بشكل كبير في معرفة الفرد لذاته ، باعتبار أن الانسان كائن إجتماعي بطبعه على حسب تعبير إبن خلدون مما يعني أن التفاعل مع الغير هو أساس بناء معرفة وتصور على الذات .

الحجج : ويدعمون موقفهم هذا بالعديد من الحجج نذكر منها :

أولا يرى **ماكس شيلر** أن الغير يساعدنا في معرفة ذواتنا عن طريق عملية **التعاطف** ، فيركز شيلر على أهمية تبادل العواطف بين الأنا والأخر في تكوين صورة لذات كل واحد منهما فالطفل يضع تصورا وتقدير لذاته يكون مصدره في البداية الاسرة ثم المدرسة ثم المجتمع ولهذا يقول **شيلر** : **إن الجحيم شيئ واحد ، هو العزلة** " .

ثانيا ، حين يؤكد **باركلي** على عملية **المقارنة** ، فالفرد يتعرف على ذاته من خلال مقارنة أفعاله وسلوكه ومشاعره بالاخرين ، فبدون مقارنة لا يحصل إدراك حقيقي للذات ،فالتلميذ مثلا يحكم على نفسه من خلال مقارنة نتائجه بنتائج زملائه في القسم ، مما يعني أن حكمي على نفسي ليس عملية داخلية بل مصدرها دائما هو الغير

ثالثا ، بينما يرى **ساتر** أن الغير يساعد الذات في التعرف على ذاتها ، وذلك لانه " **مختلف عنها** " ، أي انها تميز نفسها عنه ، ويؤكد أن الانسان لا يستطيع تكوين صورة كاملة عن ذاته وهو في عزلة بل يجب أن يتفاعل مع الاخر المختلف حتى يكتشف نفسه ، وهذا يكون في مواقف اجتماعية فنحن نعرف أننا نمتاز بالصبر أو الغضب في مواقف مختلفة تحدث مع الاخر و لهذا يقول ساتر : **إننا لا نكتشف أنفسنا في عزلة ، بل مع الآخرين ووسطهم**

رابعا ، أما هيجل فيرى أن الانسان يكتشف ذاته ، في حالة الصراع مع الاخر لاثبات ذاته ، فيقول : **إن حالة الصراع بين الانا والغير هي التي تكشف لكل منها عن ذاته** " ونجد ذلك في قصة الفارس الروماني، الذي كان يعتبر نفسه فلاحا ، ليتم سجنه بعدها ويرغم على القتال في المسرح وفي ظل التنافس من إجل اثبات ذاته والبقاء ، هزم منافسه وتغيرت نظرته عن نفسه ، فاصبح يرى أنه فارسا وليس فلاحا .

النقد : صحيح أن الغير يساهم في معرفتنا لانفسنا عن طريق ما يجمعنا به من علاقات ،ولكن الغير لا يقدم لنا صورة حقيقية عنا ، بحكم أنه لا يعرف عنا إلا ما نظهره والمظاهر تخدعنا في غالب الأحيان ،كما ان الاعتماد علىى الغير يفقدنا خصوصيتنا و شخصيتنا .

التركيب : من خلال تحليل هذين الموقفين يمكن القول ، أن الوعي شرط ضروري لانه يمدنا بالصورة الأولية عن ذواتنا ، لكن هذه الصورة حتى تكتمل لا بد أن تنفتح على الغير تواصلا (تجاذبا)أو صراعا (التنافر) ، وهكذا فالرأي الاصح هو أن لا نبالغ في الاعتماد على الوعي بشكل كامل وإلغاء الغير تماما و كذا عدم الاعتماد الكلي على الغير واستبعاد الوعي الأولي للذات ، لأن الانسان ما دام كائن عاقل وواعي فهو يستعين بوعيه للاطلاع على ذاته وفي نفس الوقت ما دام كائن إجتماعي بطبعه ، فهو بحاجة إلى التفاعل مع الغير ليكمل تصوره عن ذاته .

خاتمة : نستنتج في الأخير أن موضوع معرفة الانسان لذاته وعلاقته بالاخر من أهم مواضيع فلسفة العلاقات بين الناس ، و من خلال ما سبق نقول جوابا على الاشكال المطروح في البداية أن الانسان باعتباره كائن عاقل و واعي يعتمد بصفة أولية على وعيه في إدراك ذاته ، ولكن في نفس الوقت هو كائن إجتماعي لابد له أن يعتمد على الغير ويتفاعل معه لبلوغ معرفة شاملة عن ذاته ، فالتعرف على الذات يتأسس على الوعي الداخلي و يتوسع بالتفاعل مع الاخر وهذا ماعبرت عنه الاية الكريمة : " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلنكم شعوبا وقبائل لتعارفوا " . سورة الحجرات .

الموضوع 02 : (الاثبات)

يقول سارتر : " إننا لا نكتشف أنفسنا في عزلة "

دافع عن صحة هذه الاطروحة

مقدمة : مدخل نفسه في الجدل ، ولقد شاع أن (الرأي المخالف) ولكن هناك رأي آخر يقول أن (الرأي الذي ندافع عنه) ، فإذا سلمنا بصحة هذا الرأي فكيف ندافع عنه بحجج وبراهين ؟

العرض :

الراي : شرحه + فلاسفته

حجج الرأي : 1/2

الرأي المخالف : شرحه + فلاسفته + بعض أقوالهم دون شرح

نقد الرأي المخالف : سلبياته

حجج جديدة تدعم الرأي : 1/2

خاتمة : الاستنتاج + الجواب مضمونا : التأكيد على الرأي + الجواب شكلا : وبالتالي يمكن القول أن الاطروحة القائلة : " ....." صحيحة يمكن الاخذ بها وتبنيها .

نموذج :

مقدمة : يعيش الانسان عالمين ، عالم خارجي يعيش فيه مع غيره ويتفاعل معهم ، وفي نفس الوقت له عالم داخلي يمثل نفسه وذاته ، والذات تعني ذلك الجوهر الداخلي الذي لا يتغير بتغير الأحوال والاعراض وهو الذي يميزنا عن غيرنا ، ولقد شاع أن الانسان يعرف نفسه بنفسه أي عن طريق وعيه ، ولكن هناك رأي آخر يقول أن الغير هو أساس معرفة الذات ، فإذا سلمنا بصحة هذا الرأي فكيف ندافع عنه بحجج وبراهين ؟

الرأي : يرى أنصار أطروحتنا من مفكرين وفلا سفة آخرين مثل : سارتر ، شيلر ، باركلي ، هيجل ، أن الغير يساهم بشكل كبير في فهم الفرد لذاته ، باعتبار أن الانسان كائن إجتماعي بطبعه على حسب تعبير إبن خلدون مما يعني أن التفاعل مع الغير هو أساس بناء معرفة وتصور على الذات .

الحجج : ويدعمون موقفهم هذا بالعديد من الحجج نذكر منها :

يرى ساتر أن الغير يساعد الذات في التعرف على ذاتها ، وذلك لانه " مختلف عنها " ، أي انها تميز نفسها عنه ، ويؤكد أن الانسان لا يستطيع تكوين صورة كاملة عن ذاته وهو في عزلة بل يجب أن يتفاعل مع الاخر المختلف حتى يكتشف نفسه ، وهذا يكون في مواقف اجتماعية فنحن نعرف أننا نمتاز بالصبر أو الغضب في مواقف مختلفة تحدث مع الاخر و لهذا يقول ساتر : إننا لا نكتشف أنفسنا في عزلة

الرأي المخالف : في حين يرى خصوم أطروحتنا من المفكرين والفلاسفة أن الذات يمكنها أن تعرف نفسها بنفسها وذلك عن طريق آلية الوعي أو الشعور الذي يميز الانسان باعتباره كائنا عاقل مفكر ،و من أنصار هذا الرأي نجد كل من : سقراط ، و ديكارت و برغسون .

نقد الرأي المخالف : لكن الوعي لا يقدم الصورة الكاملة عن من نحن ؟ وفي نفس الوقت قد يؤدي الاعتماد عليه بشكل مطلق إلى الوقوع في سوء تقدير الذات لان الانسان أناني بطبعه .

حجج أخرى : يمكن تدعيم أطروحتنا بحجج جديدة نذكر منها :

فيرى ماكس شيلر أن الغير يساعدنا في معرفة ذواتنا عن طريق عملية التعاطف ، فيركز شيلر على أهمية تبادل العواطف بين الأنا والأخر في تكوين صورة لذات كل واحد منهما فالطفل يضع تصورا وتقدير لذاته يكون مصدره في البداية الاسرة ثم المدرسة ثم المجتمع ولهذا يقول شيلر : إن الجحيم شيئ واحد ، هو العزلة " .

في حين يؤكد باركلي على عملية المقارنة ، فالفرد يتعرف على ذاته من خلال مقارنة أفعاله وسلوكه ومشاعره بالاخرين ، فبدون مقارنة لا يحصل إدراك حقيقي للذات ،فالتلميذ مثلا يحكم على نفسه من خلال مقارنة نتائجه بنتائج زملائه في القسم ، مما يعني أن حكمي على نفسي ليس عملية داخلية بل مصدرها دائما هو الغير.

خاتمة : نستنتج أن في الأخير أن مشكلة معرفة الذات من أهم المواضيع في مجال العلاقات بين الناس ، ويمكن القول من خلال هذا الاستقصاء : أن الذات لا يمكن أن تعرف نفسها إلا عن طريق التفاعل والتواصل مع الغير لان الوعي لا يمكنه أن لنا صورة كاملة عن أنفسها وبالتالي نحن بحاجة إلى الغير ، وبالتالي فالاطروحة القائلة : " إننا لا نكتشف أنفسنا في عزلة " أطروحة صحيحة يمكن الاخذ بها وتبنيها .

تطبيق : يقول مان دوبيران : " إن تعرفي على ذاتي هو عملية فردية داخلية "

دافع عن صحة الاطروحة

الدرس السابع : الحرية والمسؤولية

الحرية : القدرة على الاختيار والفعل

الحتمية : الالزام أو القيد و الجبر

المسؤولية : تحمل الفرد نتيجة أفعاله = تكليف

السؤال : هل الحرية **شرط** للمسؤولية أم أن المسؤولية تقوم رغم الايمان بوجود **حتميات** ؟

مقدمة :

مدخل : الانسان والعقل (الحرية) ، داخل طبيعة و مجتمع ، الانسان مكلف (مسؤولا)

المسار : المسؤولية بين الحرية أو الايمان بالحتمية

الاشكال : هل المسؤولية تقوم على **الحرية** أم تقوم رغم وجود **حتمية** ؟

الحرية شرط للمسؤلية (الانسان **مسؤول لانه حر**) أفلاطون ، المعتزلة ، سارتر	**المسؤولية** تقوم رغم **غياب الحرية** (الانسان **مسؤول** رغم وجود **حتميات** تحيط به) سبينوزا ، الجهمية ، دور كايم ، فرويد
أفلاطون : الروح اختارت مصيرها في الحياة بكل حرية ومنه هي مسؤولة عن هذا الاختيار . " **الله بريء والبشر هم المسؤولون عن اختيارهم الحر** " (قصة الجندي آر)	**سبينوزا** : لا وجود لحرية إنسانية بل هي وهم يقول : إن الحرية وهم ميتافيزيقي " والوعي هو سبب ظهور هذا الوهم عند الانسان ورغم هذه الحتمية يظل الانسان مسؤوول (مثال الحجر)

المعتزلة : الانسان مخير وليس مجبر أن الانسان حر بدليل : شعوري / الحرية دليل على عدل الله عز وجل **واصل ابن عطاء** : إن الانسان يشعر في ذاته بالفعل فإذا أراد الحركة تحرك وإذا أراد السكون سكن . إذن الانسان مسؤول أمام نفسه وأمام الله **ساتر** : " إن الانسان محكوم عليه **بالحرية** ،ويجب عليه تحمل **مسؤولية** حريته " كائن عاقل فهو الذي يختار مصيره في الحياة ومنه يتحمل تبعات هذا الاختيار .	**الجهمية** (**الجبرية**) : الانسان مجبر وليس مخير : يقول جهم إبن صهوان : " **لا إرادة للمخلوق أمام إرادة الخالق** " (**حتمية القضاء والقدر**) ، والانسان رغم غياب حريته الا انه مكلف من الله عز وجل "المسؤلية تسبق الحرية " **دور كايم** : حتمية **إجتماعية** ، يقول : " إن الفرد دمية يحرك خيوطها المجتمع كما يشاء " **فرويد** : الحتمية **النفسية** يقول : " إن سلوك الانسان هو نتيجة صراع نفسي داخلي " مثال : رجل يصدم أحدهم بسيارة .
النقد : ولكن الانسان مكلف ومسؤول رغم غياب الحرية في كثير من الحالات	**النقد** : ولكن ألا يعد من الظلم أن نحمل إنسانا فاقدا للحرية مسؤولية وتكليفا ؟
التركيب :الانسان ليس حر حرية مطلقة ، و محاط بعدة حتميات ولكن ليس بشكل مطلق ، ولكن له القدرة على التحرر من هذه الحتميات وبقدر تحررنا تزداد مسؤوليتنا يقول **موليير** : " **إن كل حتمية نكتشفها تعد نوتة في سلم أنغام حريتنا** "	
خاتمة : **استنتاج** : أهمية مشكلة أساس المسوؤلية في مجال العلاقات بين الناس **الجواب** : التحرر و على قدره تكون المسؤولية **مخرج** : يقول تعالى : " لا **يكلف** الله نفسا إلا **وسعها** "	

المقالة السابعة :

مقدمة : يتميز الانسان بأنه كائن عاقل أي له القدرة على حرية الاختيار ، و في نفس الوقت يعتبر الانسان الكائن الوحيد الملكف والمسؤول وتعني المسؤولية : تحمل الفرد نتائج أفعاله ، ولكن اختلف الفلاسفة حول أساس تحمل الإنسان لمسؤوليته ، فانقسموا إلى موقفين متعارضين الموقف الأول يرى : أن الإنسان حر ومادام حرا إذن يتحمل مسؤوليته كاملة ، بينما يرى الموقف الثاني أنه مسؤول رغم غياب الحرية و وجود حتمية ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل تعتبر الحرية شرطا ضروريا لتحمل المسؤولية أم أن المسؤولية تقوم في ظل غياب الحرية ؟

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أن المسؤولية عند الإنسان مرتبطة بالحرية فلا يوجد مسؤولية ولا تكليف إلا إذا كان الإنسان حرا ويمكن أن نلخص فكرتهم في أنه ما دام الإنسان حرا فهو بطبيعة الحال مسؤول عن أفعاله ويتحمل نتائج قراراته واختياراته ومن أنصار هذا الرأي نجد: أفلاطون و فرقة المعتزلة وكذلك الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر .

ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها:

أولا يؤكد الفيلسوف اليوناني أفلاطون على أن الإنسان يملك حرية المطلقة وهو الذي يحدد مصيره في هذه الحياة ومنه سيكون مسؤولا عن هذا مصيره وعن هذا الاختيار وقد حاول أفلاطون أن يبرئ الإله من اختيارات البشر ويجعلهم هم الذين يتحملون نتائجها حيث قدم في أسطورة الجندي آر دليلا على أن الإله يعطي الروح قبل أن تسكن الجسد الحرية في اختيار مصيرها، فتحكي الأسطورة عن جندي اسمه آر يصاب في الحرب فتصعد روحه إلى عالم الأموات ليكتشف أن الأرواح تختار مصيرا جديدا بكل حرية ولكنها ما إن تنزل إلى الحياة وتسكن في الجسد تنسى بأنها هي التي اختارت ذلك المصير فتبدأ في لوم القدر والاله ، ولكن الإله يقرر أن تعود روح الجندي آر إلى جسده الحقيقي ليكتشف الناس أنه عاد إلى الحياة بعد أن كادو أن يحرقوه فقط ليخبرهم بهذه الحقيقة – أنهم اختاروا مصيرهم بكل حرية – وهم المسؤولون عن ذلك الاختيار لهذا يقول أفلاطون " إن الإله بريء والبشر هم المسؤولون عن اختيارهم الحر"

أما فرقة المعتزلة الإسلامية فترى أن الإنسان حر ولهذا هو مسؤول ومكلف أمام نفسه وأمام الله ولهم دليلين على وجود الحرية الدليل الأول هو دليل شعوري فالإنسان يشعر بأنه يملك القدرة على الاختيار وهذا ما نجده في الآية الكريمة : "من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" ، وفي هذا يقول أبو عطاء مؤسس فرقة المعتزلة : إن الإنسان يحس في ذاته وقوع الفعل فإذا أراد الحركة تحرك وإذا أراد السكون سكن" ، أما الدليل الثاني: فهو أن الحرية هي دليل على عدد الله عز وجل وهي التي تعطي معنى للثواب والعقاب أي للجنة والنار فمادام العقاب هو تكليف ومسؤولية فإذن حتى يكون الله عادلا لا بد أن يعطينا الحرية .

أما الفيلسوف الفرنسي سارتر فيرى أن الإنسان محكوم عليه بالحرية ولا فرق بين وجود الإنسان وكونه حرا فله القدرة على اختيار مصيره في الحياة وماهيته وبطبيعة الحال سيتحمل نتيجة كل قراراته واختياراته في الحياة يقول جون بول سارتر : إن الإنسان محكوم عليه بالحرية

النقد : صحيح أن هنالك علاقة وظيفة بين الحرية والمسؤولية ولكن هذا لا يعني أنها شرط ضروري لقيام المسؤولية فقد يكون الإنسان مسؤولا ومكلفا رغم غياب حريته في كثير من الحالات وهذا نجده في المسؤولية الدينية أو الشرعية وكذلك في المسؤولية القانونية ، التي تطبق على الإنسان العقوبة حتى لو لم يكن ذلك الفعل حسب إرادته وحريته

الموقف الثاني : في المقابل يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أن المسؤولية قائمة عند الإنسان رغم غياب حريته ورغم وجود حتميات تحيط بحياته سواء حتمية جتماعية أو نفسية أو فيزيائية ، ويرون أن الإنسان ليس حرا وهذا لا ينفي أنه سيبقى مسؤولا ومكلفا أمام نفسه وأمام الله وأمام الغير ومن أبرز أنصار هذا الموقف نجد سبينوزا وفرقة الجهمية وكذلك عالم الاجتماع دور كايم وعالم النفس سيجموند فرويد.

ويدعمون موقفهم هذا بعدة حجج وبراهين نذكر منها:

أولا يؤكد الفيلسوف سبينوزا أنه لا وجود لحرية إنسانية مطلقة بل يعتبرها مجرد وهم ناتج عن كون الإنسان واعي في حين أن الإنسان في حقيقة الأمر محاط بمجموعة من الحتميات يسير وفقها دون أن تكون لإرادته أي أثر فيها ويعطينا مثالا عن الحجر الذي ندفعه من أعلى قمة الجبل فهو مدفوع بقوة فيزيائية ويسير وفق هذه

الحتمية يعني حتمية السقوط إلى الأسفل ولكن لو جعلنا هذا الحجر في منتصف الطريق واعيا لشعر إنه يقوم بهذه الحركة من تلقاء ذاته أي يعتقد أنه يسقط انطلاقا من حريته وهذا ما سماه سبينوزا بالوهم لذلك يقول : إن الحرية مجرد وهم ميتافيزيقي ، ولكن لا يعني هذا أن الإنسان غير مسؤول لأن غياب الحرية لا يعني غياب المسؤولية بالضرورة

ثانيا ، تؤكد فرقة الجهمية أو الجبرية أن الإنسان مقيد بقضاء وقدر فهو يسير وفقا لحتمية إلاهية وخطة محكمة لذلك يقول جهم بن صفوان : لا إرادة للمخلوق أمام إرادة الخالق ، ولكن رغم الإيمان بالحتمية الإلهية لا تنفي فرقة الجهمية مسؤولية الإنسان لأنهم يعتبرون أن الإنسان مكلف ومسؤول قبل أن يكون حرا فقد كلفه الله عز وجل بخلافته على الأرض .

أما الفيلسوف علم الاجتماع دوركايم فيرى أن الإنسان مقيد بحتمية اجتماعية فهو لا يختار لغته ولا دينه ولا عاداته ولا تقاليده لذلك يقول : إن الفرد دمية يحرك خيوطها المجتمع كما يشاء ، لكن دوركايم لا يعني هنا أن الإنسان تلغى عنه كل مسؤولية ولا يحاسب بسبب هذه الحتمية فإذا كان شخص ما يعيش وسط مجتمع مجرم وأصبح مجرما بالضرورة فإنه يعاقب أمام القانون إذا ارتكب جرما ولا يمكنه أن يتعلل بوجود حتمية اجتماعية دفعته إلى الإجرام إذن الإنسان مسؤول رغم وجود حتمية اجتماعية

أما علماء النفس مثل سيغموند فرويد فيرون أن سلوك الإنساني وانفعالاته وأفعاله ما هو إلا نتيجة لحتمية نفسية من مشاعر ومكبوتات ورغبات وميولات ،فالإنسان لا يختار الحزن و لا الاكتئاب ولا يختار متى يفرح ومتى يتشائم ومتى يتفائل ولكن رغم ذلك يبقى الإنسان مسؤولا مسؤولية قانونية وأخلاقية ، فإذا ارتكب أحد حادث مرور وصدم شخصا ما فلا يمكن أن يتعذر ويقول كانت علي حتمية نفسية أي كنت غاضبا وقلقا فإن ذلك لا يلغي ولا يرفع عنه مسؤوليته أمام القانون وأمام الشريعة

النقد: صحيح أن المسؤولية تقوم أحيانا في ظل غياب الحرية وحتى في ظل إيماننا بوجود حتمية تحيط بالإنسان ولكن هذا لا يعني أن نحمل الإنسان مسؤولية في ظل غياب حريته بشكل مطلق فقد يصبح ذلك ظلما للإنسان فكيف يمكن أن نحمل المجنون والطفل الصغير مسؤولية أفعالهم وهم لا يملكون القدرة على الاختيار الحر؟

التركيب: من خلال تحليل الموقفين يمكن القول **أن الإنسان ليس حرا حرية مطلقة** تماما كما يرى أصحاب الموقف الأول **وليس خاضعا خضوعا كليا للحتمية** كما يرى الموقف الثاني بل الصواب هو أن نقول : إن مسؤولية الإنسان في حقيقة الأمر تتحدد بمدى تحرر الإنسان فالإنسان في **رحلة للتحرر** من الحتميات التي تحيط به **وبقدر ما يتحرر الإنسان بقدر ما تكون مسؤوليته وتكليفه** ، لهذا سعى الإنسان إلى تجاوزه العديد من الحتميات عن طريق العلم الذي تجاوز الحتمية الفيزيائية و الحتمية البيولوجية و قلل من سلطتهما على الإنسان وكذلك العلوم الإنسانية مثل علم الاجتماع وعلم النفس التي حاولت أن تتصدى للحتمية النفسية والاجتماعية ونجد كذلك الفلسفة التي تحاول أن تتحدى الحتمية الفكرية والعادات والتقاليد والفكر الشائع لهذا يقول **موليير**: **إن كل حتمية نكتشفها تعد نقطة إضافية في سلم أنغام حريتنا** "

خاتمة: نستنتج في الأخير أن موضوع **أساس المسؤولية** يعتبر من أهم مواضيع فلسفة العلاقات بين الناس التي حدث فيها جدل واختلاف فكري واسع ، ويمكن القول جوابا على الإشكال المطروح في البداية أن حرية الإنسان مرتبطة بمدى قدرته على التحرر من الحتميات التي تحيط به و بقدر تحرره تكون مسؤوليته وتكليفه وهذا ما عبرت عنه الآية الكريمة في قوله تعالى: " **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها** "

تطبيق :

يقول ساتر : " **إن الانسان حر ومسؤول دون أدنى شك** "

دافع عن صحة هذه الاطروحة

الدرس الثامن : العنف والتسامح

العنف : استخدام القوة

التسامح (اللاعنف): العفو ومقابلة العنف باللاعنف

السؤال : هل العنف ظاهرة إيجابية أم سلبية ؟

المقدمة :

مدخل : الانسان كائن اجتماعي ، العلاقات الإنسانية (العنف والتسامح)

المسار : الجدل حول طبيعة العنف (إيجابي أم سلبي)

السؤال : هل العنف ظاهرة مشروعة وإيجابية أم ظاهرة سلبية مرفوضة ؟

المقالة :

مقدمة : يتميز الانسان بأنه كائن إجتماعي أي انه لا يعيش وحيدا بل يعيش في مجتمع تجمعه بغيره من الافراد علاقات ، هذه العلاقات تكون أحيانا قائمة على التسامح والتعايش وأحيانا يميزها طابع العنف والصراع ، ويمكن تعريف العنف على أنه استخدام للقوة بين الناس ، ولكن المفكرين والفلاسفة إختلفوا حول طبيعة وأثر العنف ، فمنهم من يرى أنه ظاهرة مشروعة ومبررة أي لها آثار إيجابية ، في حين يرى آخرون أنه ظاهرة سلبية مرفوضة تتعارض مع طبيعة الانسان ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل العنف ظاهرة مشروعة أم مرفوضة ؟

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أن العنف ظاهرة مشروعة ومبررة ، ويمكن أن تحقق أثرا إيجابيا ، ويعتبرونه سلوكا طبيعيا في الطبيعة والحياة الإنسانية ، التي تفرض اللجوء اليه من أجل اثبات الذات والدفاع عن النفس ، في عالم مليئ بالصراع حول المصالح ، ومن أبرز أنصار هذا الموقف نجد : هيرقليدس ، ميكيافيلي ، هوبز ، و أبرز قادة الحركات التحررية و مفكريها .

ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها :

أولا ، يؤكد الفيلسوف اليوناني ، هيرقليديس أن العنف هو قانون الطبيعة ، بداية من عالم الأشياء فالليل ضد النهار والحرارة ضد البرودة ، وكذلك عالم الحيوان الذي يضطره الحفاظ على بقاءه اللجوء إلى العنف ، والعالم الإنساني لا يخرج عن هذه الحالة الغريزية فالبشر يستخدمون العنف للحفاظ على بقاءهم او الدفاع عن أنفسهم ، وبهذا يصبح العنف مرادف للحياة ولايمكن تصور حياة طبيعية بدون عنف لذا يقول هيرقليدس : العنف أصل العالم ومحركه ،والعنف هو موت يتضمن الحياة " .

ثانيا ، أما الفيلسوف الإيطالي ميكيافيلي ، فيؤكد على دور العنف في السياسة وتسيير الدول ، فهو يبرره ويعطيه مشروعية إذا كان في خدمة الدولة و حفظ بقاءها و زيادة قوتها واستقرارها ، فالحاكم الناجح هو الذي يلجأ للعنف والقوة في فرض سيطرة الدولة على الشعب و تطبيق القانون ، في حين التاريخ أثبت فشل الملوك والحكام الذين يميلون إلى التسامح واللاعنف ، حيث فشلوا في فرض الطاعة على شعوبهم وسقطت دولهم في الفوضى يقول : إن الغاية تبرر الوسيلة ويقول أيضا : من الأفضل أن يخشاك الناس على أن يحبوك.

أما توماس هوبز فيرى أن العنف له أثار إيجابية من الناحية الاجتماعية ، فهو ينطلق من فكرة أساسية أن الانسان اناني بطبعه وفيه ميل غريزي إلى عدم التقيد والخضوع للقانون ومنه وهذا ما نجده في قوله : " الانسان ذئب لأخيه الانسان " ، لا يمكن فرض القانون وحفظ الامن والاستقرار إلا إذا اسندناه بقوة وتخويف أي بالعنف المنظم ، أي العقوبة ، فالجريمة مثلا لا يمكن أن نحاربها بالحوار والنقاش أو التسامح مع المجرم بل عن طريق درعه ومعاقبته ، لذلك نجد الامن والشرطة تستعين بالقوة وتزود بأسلحة ، ونفس الفكرة نجدها في نظام العقوبات التي تقرها الشريعة الإسلامية مثل حد القصاص وهو عنف منظم أي أن يفعل بالجاني كما فعل بالمجني عليه وهو مقابلة العنف بعنف موازي ، من أجل القضاء على الجريمة و أخذ حق الضحية .

كما نجد أن العنف يأخذ مشروعية باعتباره أداة للدفاع عن النفس و الوطن والدين ، وهذا ما تجسد في الحركات التحررية المسلحة مثل الثورة الجزائرية وثورة فيتنام ، فقد حاولت الجزائر عن طريق النضال السياسي والحركة الوطنية تحقيق الاستقلال باللاعنف ولكن أثبت ذلك فشل هذا الطريق ولكن الاستقلال تحقق عن طريق الكفاح المسلح الذي يمثل عنفا مشروعا ومبررا ، حسب مقولة جمال عبد الناصر : " ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة " ، ويقول ماوتسي تونغ : إننا نقوم بالحرب من أجل السلام ، وليس الحرب من أجل الحرب "

النقد : صحيح أن استعمال القوة والعنف قد يكون مسموحا به وأحيانا يصبح واجبا لاسترجاع الحقوق المغتصبة ، لكن هذا لايعني اعتباره مبدأ يحكم العلاقات الإنسانية بل يجب أن يبقى إستثناءو الا تحول المجتمع الإنساني إلى مجتمع الغابة ، فميزة الانسان في عقله وحكمته وليس في إندفاعه واتباع غريزته .

الموقف الثاني : في المقابل يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أن العنف ظاهرة سلبية يجب رفضها تماما ، ولا تملك أي تبرير ومشروعية ، باعتبار أن الانسان ميزه الله بالعقل الذي يملي عليه اتباع طريق الحكمة والتسامح ونبذ العنف ، ومنه يجب مقابلة العنف باللاعنف والتسامح في العلاقات الإنسانية ، ومن أبرز أنصار هذا الرأي نجد : غاندي ، فولتير ، روسو

ويدعمون موقفهم بعدة حجج وبراهين نذكر منها :

أولا ، يعتبر الزعيم الهندي **مهاتما غاندي** ، من أبرز المفكرين الذين دعوا إلى رفض العنف ، و تشجيع ثقافة التسامح واللاعنف ، حيث جسد دعوته هذه في ماسمي بثورة اللاعف التي أدت إلى خروج الانتداب البريطاني من الهند وتحررها ، وذلك عن طريق استخدام وسائل سلمية مثل المقاطعة الاقتصادية والاضرابات عن العمل و المظاهرات السلمية ، دون اللجوء إلى العنف والسلاح ، وهذا يعبر عن إمكانية النجاح في الدفاع عن النفس ولكن عن طريق أدوات اللاعنف والتسامح باعتبار أن قوة الانسان في عقله وحكمته عكس الحيوان الذي يعتمد على قوته الغريزية ، فيقول غاندي : **إن اللاعنف هو قانون جنسنا البشري أما العنف فهو قانون الدواب**

ثانيا ، يرى **فولتير** ، أن النظام السياسي الأفضل هو الذي يعتمد على سياسة الحكمة والتسامح وقبول العيش المشترك ، فالتعصب والعنف بكل أنواعه : المعنوي (الفكري) والمادي ، مؤشر للتخلف بينما تتطلب الحضارة والتطور الحوار وقبول الاختلاف وحل المشاكل بأساليب سلمية ، وقد قدم فولتير عدة أمثلة لدول نجحت في إدراة الاختلاف عن طريق الحوار مؤكد على خطورة العنف الفكري أي عدم تقبل اختلاف الاخر عنا ، الذي ينتج الحروب الاهلية والصراعات القبلية بين الهويات المختلفة ، فيقول : " **قد أختلف معك في الرأي ، ولكني مستعد أن اموت في سبيل أن تعبر عن رأيك** " .

ثالثا ، يؤكد جون جاك **روسو** ، على أن الانسان خير بطبيعته ، ومادام كائنا عاقلا فهو بحكم طبيعته يميل إلى نبذ العنف ويمكن أن ننظم حياته و علاقاته عن طريق الحوار و استخدام أدوات سلمية دون اللجوء إلى العنف ،

وحتى نقضي على ظاهرة العنف لا بد من أستخدام نقيضها وهو اللاعنف فمن الضروري محاربة الشر بالتسامح منعا لانتشاره وتغذيته بعنف مضاد ، لذا يقول روسو : " فكما أن النار لا تطفئ نارا كذلك العنف لا يقضي على العنف "

وأخيرا ، تميزت رسالة الإسلام ، بأنها رسالة في التسامح و العفو فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم ، يعامل من أساء إليه بعفو و إحسان فقد قال لبني ثقيف بعدما آذوه ، في بداية دعوته ، " إذهبوا فأنتم الطلقاء " ، رغم قدرته على الثار منهم بعدما إشتدت قوته .

النقد : لا شك الاستقرار والسلام واللاعنف من الأهداف المهمة التي تطمح إليها كل المجتمعات ، لكن الواقع يثبت أنه لايمكن أن نجعل اللاعنف والتسامح بديلا عن العنف في كثير من المواقف خاصة في الدفاع عن الوطن مثلما يحدث في فلسطين ، لذا يقول نيلسون مانديلا : " إن التسامح يمكن أن يكون مرادفا للمذلة والتخاذل "

التركيب : من خلال تحليل الموقفين يمكن القول أن العنف وإن يحقق بعض الاثار الإيجابية فإنه لا يمثل الوسيلة الوحيدة، بل إن وجوده يكون في مرتبة أخيرة بعد سلسلة من الخيارات السلمية القائمة عل التسامح واللاعنف ، كما أن إعتماد مبدأ اللاعنف والتسامح ليس أمرا حتميا على أي إنسان أو مجتمع بل قد يصبح العنف حتمية وضرورة في كثير من الحالات ، فلا يمكن تبرير العنف بصفة مطلقة وفي نفس الوقت لا يمكن الدعوة للتسامح المطلق ، وقد عبر الفيلسوف الفرنسي أناتول فرانس عن هذا الموقف من العنف في قوله :" إن المعتدلين يعترضون على العنف بشكل معتدل " أي لا يمكن رفض العنف بصفة مطلقة .

الخاتمة : نستنتج في الأخير أن موضوع العنف والتسامح من أهم المواضيع في فلسفة العلاقات بين الناس خاصة في عصرنا الحالي الذي يتميز بكثرة الصراعات والنزاعات ، ويمكن القول من خلال تحليل مختلف الآراء الواردة ، أن العنف يجب أن يبقى استثناء في العلاقات الإنسانية ، التي من المنطقي أن يغلب عليها طابع اللاعنف والحوار التسامح كوننا كائنات عاقلة ، فالعنف لا يكون مشروعا إلا إذا توفرت مبرراته الحقيقية وكان آخر الحلول ، وهذا ما نجده في رسالة الإسلام التي اعتمدت على العفو والحكمة في أغلب الأحيان ، واستخدمت العنف في مواضع كان ضروريا فيها.

يقول كانط : " إن اللاعنف هو القانون الذي يميز الاجتماع البشري "

دافع عن صحة الاطروحة

مقدمة : يتميز الانسان بأنه كائن إجتماعي أي انه لا يعيش وحيدا بل يعيش في مجتمع تجمعه بغيره من الافراد علاقات ، هذه العلاقات تكون أحيانا قائمة على التسامح والتعايش وأحيانا يميزها طابع العنف والصراع ، ويمكن تعريف العنف على أنه استخدام للقوة بين الناس ، ولقد شاع الاعتقاد أن العنف ظاهرة مشروعة ومبررة أي لها آثار إيجابية ، ولكن هناك رأي اخر يقول أنصاره أن حين أن العنف ظاهرة سلبية مرفوضة تتعارض مع طبيعة الانسان ،فإذا سلمنا بصحة هذا الرأي فكيف ندافع عنه بحجج وبراهين ؟

الرأي : يرى أنصار أطروحتنا ، من مفكرين وفلاسفة أن العنف ظاهرة سلبية يجب رفضها تماما ، ولا تملك أي تبرير ومشروعية ، باعتبار أن الانسان ميزه الله بالعقل الذي يملي عليه اتباع طريق الحكمة والتسامح ونبذ العنف ، ومنه يجب مقابلة العنف باللاعنف والتسامح في العلاقات الإنسانية ، ومن أبرز أنصار هذا الرأي نجد : غاندي ، فولتير ، روسو

ويدعمون موقفهم بعدة حجج وبراهين نذكر منها :

أولا ، يعتبر الزعيم الهندي مهاتما غاندي ، من أبرز المفكرين الذين دعوا إلى رفض العنف ، و تشجيع ثقافة التسامح واللاعنف ، حيث جسد دعوته هذه في ماسمي بثورة اللاعف التي أدت إلى خروج الانتداب البريطاني من الهند وتحررها ، وذلك عن طريق استخدام وسائل سلمية مثل المقاطعة الاقتصادية والاضرابات عن العمل و المظاهرات السلمية ، دون اللجوء إلى العنف والسلاح ، وهذا يعبر عن إمكانية النجاح في الدفاع عن النفس ولكن عن طريق أدوات اللاعنف والتسامح باعتبار أن قوة الانسان في عقله وحكمته عكس الحيوان الذي يعتمد على قوته الغريزية ، فيقول غاندي : إن اللاعنف هو قانون جنسنا البشري أما العنف فهو قانون الدواب

الرأي المخالف : لاطروحتنا خصوم ومخالفين من مفكرين و فلاسفة أن العنف ظاهرة مشروعة ومبررة ، ويمكن أن تحقق أثرا إيجابيا ، ويعتبرونه سلوكا طبيعيا في الطبيعة والحياة الإنسانية ، التي تفرض اللجوء اليه من أجل اثبات الذات والدفاع عن النفس ، في عالم مليئ بالصراع حول المصالح ، ومن أبرز أنصار هذا الموقف نجد :

هيرقليدس ، ميكيافيلي ، هوبز ، و أبرز قادة الحركات التحررية و مفكريها، لذا يقول هيرقليدس : العنف أصل العالم ومحركه ،والعنف هو موت يتضمن الحياة " .

النقد : لكن هذا لايعني اعتباره مبدأ يحكم العلاقات الإنسانية بل يجب أن يبقى إستثناء و الا تحول المجتمع الإنساني إلى مجتمع الغابة ، فميزة الانسان في عقله وحكمته وليس في إندفاعه واتباع غريزته

الحجج الجديدة : ويمكن تدعيم اطروحتنا بحجج أخرى نذكر منها :

يرى فولتير ، أن النظام السياسي الأفضل هو الذي يعتمد على سياسة الحكمة والتسامح وقبول العيش المشترك ، فالتعصب والعنف بكل أنواعه : المعنوي (الفكري) والمادي ، مؤشر للتخلف بينما تتطلب الحضارة والتطور الحوار وقبول الاختلاف وحل المشاكل بأساليب سلمية ، وقد قدم فولتير عدة أمثلة لدول نجحت في إدراة الاختلاف عن طريق الحوار مؤكد على خطورة العنف الفكري أي عدم تقبل اختلاف الاخر عنا ، الذي ينتج الحروب الاهلية والصراعات القبلية بين الهويات المختلفة ، فيقول : " قد أختلف معك في الرأي ، ولكني مستعد أن اموت في سبيل أن تعبر عن رأيك " .

كما ، يؤكد جون جاك روسو ، على أن الانسان خير بطبيعته ، ومادام كائنا عاقلا فهو بحكم طبيعته يميل إلى نبذ العنف ويمكن أن ننظم حياته و علاقاته عن طريق الحوار و استخدام أدوات سلمية دون اللجوء إلى العنف ، وحتى نقضي على ظاهرة العنف لا بد من أستخدام نقيضها وهو اللاعنف فمن الضروري محاربة الشر بالتسامح منعا لانتشاره وتغذيته بعنف مضاد ، لذا يقول روسو : " فكما أن النار لا تطفئ نارا كذلك العنف لا يقضي على العنف "

وأخيرا ، تميزت رسالة الإسلام ، بأنها رسالة في التسامح و العفو فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم ، يعامل من أساء إليه بعفو و إحسان فقد قال لبني ثقيف بعدما آذوه ، في بداية دعوته ، " إذهبوا فأنتم الطلقاء " ، رغم قدرته على الثار منهم بعدما إشتدت قوته .

خاتمة : نستنتج في الأخير أن موضوع العنف والتسامح من أهم المواضيع في فلسفة العلاقات بين الناس خاصة في عصرنا الحالي الذي يتميز بكثرة الصراعات والنزاعات ، ويمكن القول من خلال هذا الدفاع والاستقصاء أن العنف ظاهرة مرفوضة وهي تتنافى مع طبيعة الانسان العاقل والواعي ومنه فالتسامح واللاعنف هو المبدأ الذي يجب أن يحكم العلاقات الإنسانية ، ومنه نستطيع القول أن الاطروحة القائلة : " إن اللاعنف هو القانون الذي يميز الاحتماع الإنساني " صحيحة يمكن الدفاع عنها وتبنيها .